



من المسرح العالمي

٢٥٦

# هيكاري

تأليف: يوري بيدليس

ترجمة وتقديم: د. رافت حلیم سيف

أول يناير ١٩٩٢

تصدر عن

وزارة

الاعلام

الكويت



سلسلة

من

المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

حمد يوسف الرومي

وكيل وزارة الاعلام

د. محمد مبارك بلال

عميد المعهد العالي للفنون المسرحية

المراسلات باسم:

السيد / وكيل وزارة الاعلام

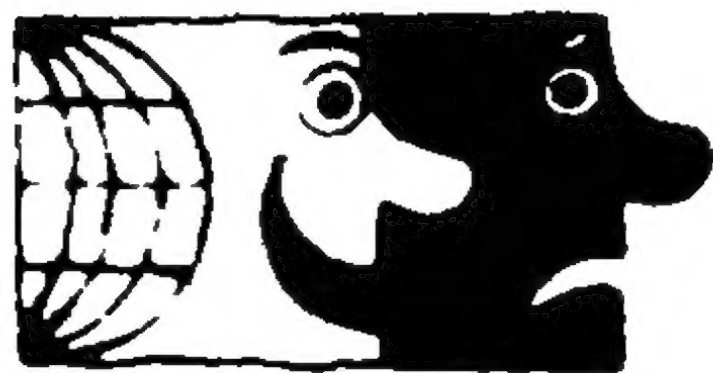
وزارة الاعلام

ص . ب ١٩٣

الرمز البريدي 13002 الكويت



● الإشراف الفني : د . جمال صادق



من المسرح العالمي

# هيكابي

تأليف: يوري بيدليس

ترجمة وتقديم: د. رافت حلیم سيف



## مقدمة

### بقلم المترجم\*

إذا كان يوريبيديس لم يلق اهتماما لفكرة العدالة الإلهية في مسرحه ، ذلك لأنه كان رافضا من الأصل فكرة الألوهية ، إلا أن العدالة الاجتماعية قد حظيت باهتمامه البالغ . . . ولقد كان هذا هو الطريق الذى سار عليه من قبل كل من الفيلسوفين السفسطائيين هيبياس وانتيجون . قدم هيبياس تفسيراً شاملاً للحياة الأخلاقية والسياسية استمدت من دراسته لطبيعة الكون ، إذ رأى أن دراسة الطبيعة هى المدخل الرئيسى لتحديد معايير السلوك الإنسانى ، فمنذ زيارته لإسبرطه راع انتباهه ما يوجد فى قوانينها من صرامة وقسوة ، فسخر من القوانين الوضعية والتقاليد المتوارثة ووجه لها من النقد وبين كيف أنها تخالف الطبيعة ، فالقانون الوضعى فى نظر هيبياس إنما ينبغى أن يخضع لقانون أهم وأشمل هو قانون الطبيعة الذى يحكم الإنسانية جمعاء ولا يقتصر على أمة دون الأخرى . فهو فى محاوره « بروتاجوراس » نراه يمتدح

---

\* بعض فقرات هذه المقدمة ، كانت قد نشرت ضمن دراسة لنا بعنوان مفهوم العدالة فى مسرحية هيكابى ، مجلة البيان إبريل ١٩٨٥ - المترجم .



القوانين الطبيعية لأنها تحطم الحواجز التي يقيمها القانون الوضعي بين الانسان واخيه الانسان . يقول اكسينيفون في مذكراته على لسان هيبياس إن القوانين ليست إلا مواصفات مؤقتة لا يمكن أن تؤخذ مأخذ الجد والإحترام ذلك أن الذين يضعونها لا يحترمونها ، وعلى هذا الأساس فقانون الطبيعة أكثر موضوعية وشمولية ويحمل في ثناياه مبادئ أخلاقية أصيلة ، ومن هنا فقد انتهى إلى الدعوة إلى العدالة الاجتماعية بين البشر والأخوة العالمية التي لم يرض عنها افلاطون ، بل عارضها أشد المعارضة ، وقد ظهرت دعوة هيبياس هذه إلى المساواة والعالمية من خلال ما ينسبه اليه افلاطون في محادثة « بروتاجوراس » .

ولقد خصص يوريبيديس مسرحية هيكابي Hecuba لطرح فكرة العدالة وتناولها بالتحليل من خلال الحوار والأحداث التي تجري طوال المسرحية . . هذه المسرحية تفصح لنا عن وجود اختلاف وتباين بين نوعين من العدالة : عدالة المجتمع ، أو إن شئنا الدقة عدالة العرف والتقاليد ، وعدالة الطبيعة ، ولقد عرف الإغريق النوع الأول بالعرف أو القانون Nomes والثاني بالطبيعة Physis .

يبدو لنا شبح أخيل مغلفاً بأسلحته الذهبية البراقة ، واقفاً



فوق رابية القبر المدفون فيه يصرخ عاليا بأنه سوف يدرك لماذا  
قد أهمله بنى وطنه دون أن يقدموا له واجبات الحفاوة  
والتكريم . لقد سقطت طروادة وسقط معها كبرياؤها  
وعنادها ، هذا بينما يغمس المنتصرون ملء أيديهم في أكوام  
من الغنائم لا حدود لها . أما هو - أخيل - أحب الناس  
والقادة إلى القلوب فلم يعد يملك شيئا . . ولم تعد يداه  
الشاحبتان تعرفان متعة القتل أو الانتصار . إذن فليشرب  
ويروى ظمأه المتعطش إلى دماء البشر دماء أبناء بريام  
العظيم . . أحب الغنائم إلى قلبه . فلأن أجائمون سيأخذ  
كاسندرا إلى بيته وينعم بدفء حضنها ، إذن لابد أن يبلل دم  
بوليكسينا قبر أخيل ، وبذلك سوف تضمن روحه بسط  
سيطرتها على عالم الأحياء من خلال موته . وهنا يطرح سؤال  
نفسه : هل أخيل على حق في مطلبه هذا ؟ هل من العدالة  
إزهاق الأرواح كي تقدم ذبائح وقرابين في سبيل إرضاء أرواح  
الموتى ؟ وإذا حاولنا إجابة هذا السؤال إجابة مباشرة سوف  
نقول إن هذا المطلب لا يمت إلى العدالة بصلة على الإطلاق ،  
بالرغم من أن بوريبيديس بإيجائه يجعلنا نحس ونشعر كيف أن  
أوديسييس وأجائمون يؤيدان مطلب أخيل ، وهم بلاشك  
يعتمدان في عدالته ، ومع أن هذه المسرحية لم تكتب في  
الأصل لتكون دعاية سياسية مضادة فيهاجم فيها المجتمع

القرايين البشرية في أثينه إلا أنه من الواضح وجود الكثير من العبارات الساخرة المريرة على امتداد مشاهد المسرحية ، فعلى سبيل المثال يتحدث أوديسيوس عن تفوق الإغريق على البرابرة ، ويمجد من قيمة التضحية بالبشر ، البرابرة - كما يقول أوديسيوس - لا يعرفون كيف يحتفلون بتشريف موتاهم من القادة العظماء ، هذا بينما يدرك الإغريق ذلك تماما . وهو هنا يهين النفوس كي تقتنع بالتضحية ببوليكسينا من أجل أخيل ، وأن تكون لها القدرة الكافية من الشجاعة للقيام بهذا الفعل . . . ولكن أية شجاعة تكون سوى الشجاعة التي عرفتھا المجتمعات اليونانية وعانت منها بصورة مأساوية . ففي تعامل أعضائها بعضهم مع بعض يرتكبون أبشع الجرائم والأخطاء التي تنبثق من إدعاءاتهم وعنجهيتهم الغربية فيما قد اعتقدوا أنه حق من حقوقهم السياسية . إلا أننا برغم هذا نجد أن العقلية اليونانية عقلية فنان تشكيلي يستطيع أن يحيل الحجارة إلى عمل فني ، فيضفي على المادة الجامدة دلالة روحية وتعبيرا إنسانيا إلى حد كبير . صحيح أننا نجد لدى الرجل اليوناني إحساسا مرهفا بالذاتية ، أووعيا حقيقيا بالسلبية ، ولكننا نجد لديه أيضا القدرة الهائلة على تجسيد المعنى في المادة ، وتحقيق الفكرة في الموضوع . ومن هنا نرى



أن الروح اليونانية من حيث هي روح أخلاقية إنما هي عمل  
فنى سياسى . لم يكن المواطن اليونانى يشعر بفرديته كحقيقة  
ذاتية مطلقة ، وإنما كان يشعر بذاته كفرد فى المجتمع ولهذا  
فقد كان الشعب اليونانى فردية متكاملة حرة لا تتعارض معها  
سيادة الدولة عندما يكون من مصلحة الدولة أن تتوافق مع  
مصلحة الفرد . وفى اعتقادنا أن يوريبيديس أراد أن يقول على  
لسان أوديسيوس : أنظر إلى أولئك البرابرة . . إنهم بحق  
شعوب نبيلة ، وانظر إلينا نحن الإغريق ، فلسنا سوى برابرة  
القلوب عندما نضحى بزهور فتياتنا . . إن هدف المسرحية فى  
رأينا أبعد من المناضلة بين الآسيويين والأغارقة لأن المقارنة  
بين هيكابى وأجاممنون ليست مجرد مقارنة بين امرأة آسيوية  
وبطل من أبطال الإغريق ، وإنما هي مقارنة بين امرأة فقدت  
مجدها وسيد أطاح بصوابه الإنتصار . فالموقف هنا هو موقف  
اللاحول والقوة ، وبين هذا وذلك يضع العدل .

إلا أن هذا المغزى لا يفصح عن قهر الطرواديين أمام جيش  
يسوده النظام وتسيطر عليه روح الغلبة ويقيم حسب هواه ومن  
موقع القوة مفاهيم الحق والواجب على قيادة هذا الجيش  
المفعم بكل تناقضات الحرب والسلام يقف إثنان من خيرة  
القادة الإغريق . . أجاممنون وأوديسيوس . . أما أخيل أنبل

الإغريق وبطل المواقف فإن لآمه وغضبه وأحزانه تفوق الآن  
في عمقها كل الأهوال والأخطار . . ولكن عدالة المجتمع  
الإغريقى منحت أخيل مكافأة عن الإنتصار الذى حققه . .  
هذه المكافأة قد تمثلت في بوليكسينا الجميلة مقابل نصره الذى  
حققه في أوقات عصيبة مضت .

لم يكن في طوع المجتمع الإغريقى إنكار هذا الجميل لأن  
مثل هذا النكرات لا بد وان يقوض الأسس التى قامت عليها  
حياة الإغريق . . أسس الثقة والأخلاق والولاء . . تلك  
الصفات التى تشرف بها الرجل النبيل - كما قال  
أوديسيوس . . ومن عساه أن يحارب في المستقبل اذا لم يقدم  
الإغريق لأخيل مظاهر التشريف والتكريم . . لسوف يهلك  
المجتمع بأسره . . مجتمع انقسم على نفسه . وهذا هو ما اتفق  
عليه قادة الإغريق . . وها هو صوت الجوقة ينساب بكل  
معانى الفضل والعرفان : « يجب ألا نهمل أشجع الإغريق  
قاطبة من أجل ضحايا من العبيد حتى لا يقف أحد الموتى في  
مواجهة » برسنونى « ليقول : « لقد رحل الإغريق عن سهول  
طروادة دون أن يظهروا عرفانا بالجميل نحو أخوتهم الإغريق  
الذين تزخر بهم القبور كارهين بعضهم البعض » . . أليس  
من العار أن نلفظ ذلك الذى كان صديقا لنا بعد موته . . ؟  
والذريعة هنا - من غير اعتبار للوسيلة - هى خلاص



المجتمع . . وهذا هو المطلب الأول . . فالتضحية ببوليكسينا لم تكن في روع القادة الأغريق نزوة طارئة بقدر ما كانت خضوعا لمشاعر المجتمع . . ودونما اقتراف للذنب أو خطيئة . . ولكن أليس هذا بذنب عظيم في نظر هيكابي ؟ هنا نقف قليلا أمام العدالة . . أمام قضية الوعي بالحق . . ذلك الحق الذي لا يمكن أن يكون حقا واحدا في مجتمع يسوده التناقض ويبرر فيه قادة الحرب والسياسة كل إثم . . متحدثين بوعي المجتمع وتقاليده وفضائله غافلين عن مبادئ القانون الطبيعي .

بعد جدل ومناقشة صدر قرار الجيش ، وأرسل القادة أوديسيوس لكي يحمل القرار بنفسه إلى هيكابي ويعلن لها في إيجاز وبلهجة قاطعة التضحية بابتها ببوليكسينا وكان على نيوبتوليموس أن يقوم بذلك في حضرة الجيش .

وهكذا اصطحب نيوبتوليموس ببوليكسينا في حراسة تالبيوس . . وتضرع إلى والده أخيل أن يشرب في نخبه كأسا من الدم وسط الصياح والتهليل ، وعندما يشير نيوبتوليموس إلى الحارس أن يدفع ببوليكسينا إلى المذبح ، يرفض وتسير إليه طائفة مختارة وقد ملأها الكبرياء . . وهناك على المذبح تسقط ببوليكسينا ضحية للآلهة في وصف شعري حزين يتغنى بنقائنها

وطهارتها ، وسرعان ماتشتعل في جسدها النيران ويسارع الجند إلى حمل الرماد .

هكذا رحلت بوليكسينا من أجل خير الاغريق . . ولكن هل كان موت بوليكسينا يعنى الفناء ؟ لقد منح موتها السعادة لألوف البشر . . وهذا سر من أسرار حياتها وموتها . . حقا لقد كانت بوليكسينا تتوق إلى الموت ، فقد انهزم وطنها وضاع . . ولم تعد لحياتها قيمة بعد أن لم يعد لطرودة وجود . . وعندما فقدت بوليكسينا حررتها لم تشأ أن تصبح أسيرة اليونان وإنما شاءت أن تصبح أسيرة الموت .

ولكن أية ضحية كانت بوليكسينا ؟؟ ضحية على مذبح الظلم أم ضحية على مذبح العدالة ؟؟ ولكن ماذا يجدى هذا السؤال بعدما أدلت به هيكاى عندما سمعت بنهاية ابنتها . . « إن الشرير ليس سوى إنسان جبان ، أما النبيل فيظل دائما أبدا كما هو لا تتغير طبيعته مهما واجه من الأهوال » . . لقد أرادت بوليكسينا أن تبرهن على تفوقها أمام الظلم الواقع فسارت مختارة إلى المذبح تحمل قدرها لكى تتكسر فى أعين الإغريق حواجز الظلم والعدالة ويقعوا وروحها تصعد فى غياهب الذنب . . وهذا انتصار جديد . . وانتقام لطرودة الغاربة . . ففى هذا المشهد كانت بوليكسينا تمثل شعبها الأبي



الذى يمسك فى أحلك الأوقات زمام المواقف ويصدر الأحكام  
سوية رادعة . . وجاء الحكم على لسان أجاممنون : من يفعل  
خيرا يجده ، « ومن يقدم شرا يحصده » . . تلك هى النهاية  
السائدة على الجميع سواء على الفرد أم على الدولة .

وإذا كانت الحاجز التى تقف حائلة بين حقوق الفرد  
والدولة قد ذابت فى عين هيكابى بعد أن سقطت طروادة فى  
برائن العدوان إلا أن هذه الحاجز لاشك الآن قائمة بين  
مأساتها ونصر الإغريق . . فهيكابى تقف الآن أمام دولة غير  
دولتها تدافع عن حقها المهضوم وتجأر من صميم فؤادها منادية  
بعدالة الفرد . . تلك العدالة التى تضاربت مع عدالة شعب  
آخر . . تضاربا لم يعد يقبل المصالحة . . وينحو بالهارمونيا  
نحو الإحتجاج والصراع والعصبيات من أجل سعادة الفرد  
التي هى غاية فى ذاتها لا يمكن أن يضحى بها تحت أى ظرف  
من الظروف . هنا تنظر هيكابى إلى الغزو نظرة جادة مطلقة  
وتقف صارمة بجانبه فى مواجهة مجتمع تختلف فيه الميول  
والطبائع . . لقد وقع الإختيار على بوليكسينا لتكون قربانا  
لأخيل يفدى سلامة الإغريق فى طريق العودة إلى الوطن . .  
ولكن ماذا يفيد الآن إن صادف الإغريق السلامة  
أو الهلاك . . لقد فقدت هيكابى ابنتها الحبيبة بوليكسينا

وأذابت في مشاعرها نوازع الإنتقام لتصبح عصيانا وثورة عارمة . . . وهي الآن تقف بمفردها شائخة ضد هذا العالم ثائرة بكل مشاعر الكراهية . . . صحيح انها الآن تخضع لقدرها وتذعن ولكن ليس هناك من سبيل غير الخضوع والإذعان . لذلك نراها تضع في هدوء عجيب لمساتها الأخيرة لمراسم دفن ابنتها بوليكسينا . . . هدوء يشير إلى النهاية وهي تعبر مراحل العنف والثورة والصراع ، ولكن السلام الذي يفصح عن وقوع المأساة . . . وكان لابد أن يحيط شعورها الحزن والألم غير عابئة باستسلام بوليكسينا للموت أولكلام أوديسيوس المعسول . . . إنه في الحقيقة شعور يسكن الإنسان ويتملكه بإصرار . . . ومن هنا ضمن العزاء ان تعود هيكابي الى العصيان والتمرد .

واذا كانت هيكابي تحمل على كاهلها عبء المسرحية فإننا لانستطيع أن نوجزها في غمر أحزانها . . . صحيح أن المسرحية تحمل إسم هيكابي إلا أن المضمون هو هيكابي بوصفها فرد يصارع عدالة غير متكافئة . . . عدالة ظالمة إن صح التعبير . . . صراع هيكابي والشعب اليوناني بأسره . . . وفي هذا الصراع كانت هيكابي تستمد قوتها من العاطفة والوجدان والإرادة وتنشد الدفاع عن كرامة شعب لم يكن مسئولاً عما حدث . . .



تلك الكرامة التي تدفع ثمن الدفاع عنها بوليكسينا دون ذنب  
وتحمي قيم الإنسان التي تذهب به بعيدا إلى آفاق الخير . .  
ولعل أوديسيوس بعد أن سمع دفاعها كان على استعداد لأن  
يكون حكما عادلا وأن ينصت لها في إسهاب خاصة وأن  
هيكابي كانت قد سترت فعلته في الماضي يوم أن أنقذت حياته  
حينما جاء لكي يكون عينا على طروادة ، وكان على وشك أن  
يفتضح أمره .

إنه يدين لها الآن بحياته ، ولكن لم يكن في طوعه أن يكون  
رفيقا بها لأن عليه الآن أن يسوق إليها قرار القادة وهو قرار  
حاسم لارجعة فيه ولا هوادة . . من أجل هذا جاء  
أوديسيوس ، ولم تجد هيكابي تفسيراً لهذا الموقف . . وهنا تمر  
هيكابي بأقسى مراحل الألم والمرارة . . إنهم يضحون بابتها  
بوليكسينا تملقا وابتهاجا بسفك الدماء وانتقاما رخيصة تعافه  
النفس ، وبعد ذلك ألم يكن من الأجدي أن تحل اللعنة على  
هيلين التي أثارت كل هذه المتاعب ؟

أما مجتمع الإغريق الذي يمثله الجيش الجرار فقد كان عليه  
أن يحقق الانتصار بأي ثمن من أجل امرأة . . من أجل  
هيلين . ولكن هل كان الانتقام لهيلين وزوجها يساوي فناء  
طروادة . . وهل كان الانتقام حقا أم تبريرا لإثم . . هنا

ينجح يوربيديس نجاحا كبيرا في أن يجعل شعورنا بالثورة مستيقظا على مهزلة الاغريق .. على ثمن الغلواء والإنتصار .. ومن أجل هذه المهزلة وقفت هيكابي تجاهه بمفردها عالم اليونان الكبير .. عالم أوديسيوس وأخيل وأجاممنون ، تثور على ماضيه ومجده وشرائعه وتصمه بعار الإثم والجريمة .

تعاود هيكابي بإصرار ودون يأس في طلب العدالة وتتوسل باستعطاف وتتعلق روحها ببصيص الأمل وتستصرخ مبادئ الحق والقانون . . . أما أجاممنون فنراه يبتعد عنها وهي تنساب في دفاعها الصارخ ..

ولكن لماذا لم يعد أجاممنون يمد يد المعونة إليها ؟ ألم تكن حجته في ذلك مثلما كانت حجة أوديسيوس مرتبطة بفكرة العدالة المطلقة من أجل سلامة المجتمع .. فضلا عن أن أوديسيوس قد جاء ليعلن القرار نزولا على أوامر القادة كان في قرارة نفسه مقتنعا بما جاء في هذا القرار ، وأوديسيوس هنا مخطيء ومصيب في ذات الوقت .

أما أجاممنون فيرى في التضحية ببوليكسينا عدالة موقف إن صح التعبير . فبوليكسينا ابنة شعب مهزوم والعقوبة التي فرضها الإغريق عليها في حد ذاتها عقوبة عادلة يحتمها واقع

الإنتصار . . وأجامنون هنا يقيم العدالة على أساس من الميل  
والشعور بالصدقة والعداء ، فهو يقول : « هذا الرجل  
( بوليمستور ) صديق في نظر الجيش ، وهذا الميت عدو  
لهم » . . مع هذا هناك فارق كبير بين موقف هيكابي بالنسبة  
للتضحية ببوليكسينا ، وبالنسبة بوليمستور قاتل ابنها .  
وبالنسبة للموقف الأول تقول هيكابي ما معناه بأنه اذا كان من  
الضرورى أن ينال ابن بيليوس هذا التكريم ، وأنه ليس من  
الواجب ان يقع عليكم اللوم ، فلا تذبحوا ابنتى بأية حال من  
الأحوال ، بل خذونى أنا إلى قبر أخيل واذبحونى بدلا عنها ،  
فأنا التى أنجبت باريس الذى قتل ابن بيليوس بسهامه ، وإذا  
كان يوريبديدس لم يكن قد استخدم هنا أى نوع من التهكم  
أو السخرية - وهو لا يبدو ذلك فعلا - فإن هيكابي تشير إلى أنها  
لا ترفض موقف الإغريق بالنسبة لأخيل . . فالثابت أن أخيل  
لا يطلب سفك دماء أى فرد مهما يكن ، وإنما يطلب دم الإبنة  
الباقية من أخوة باريس الذى قتله أى أن فى الأمر قصاص  
وثنأ . . هذا الموقف يتعلق بموقف فرد فى دولة مهزومة أمام  
إرادة شعب منتصر وهنا تظهر هيكابي لاحول ولا قوة لها . .  
أما موقف هيكابي بالنسبة لبوليمستور قاتل ابنها فهو يختلف  
عن ذلك بمعنى أنه موقف فرد فى مواجهة فرد آخر . وهنا تظهر



هيكابي على نحو مغاير ، فهي قادرة على الإنتقام . . على أنه من خلال تصدر الموقف كله على نحو شمولي يبدو لنا أن الفرد في بعض الأحيان يكون عاجزا أمام إرادة المجموع حتى ولو كان تصرف هذا المجموع لا ينال كل موافقته . ولعل يوربيديس قد أورد مشهد بوليمستور ليبين لنا تبادل المواقف ، وأن البشر من الممكن أن يتصرفوا نفس التصرف في نفس الوقت . . فهاهو أخيل ينال قصاصه بعون أفراد الجيش الإغريقى . . وهاهى هيكابي تنال قصاصها بصوت حاشيتها من الطرواديات .

وهكذا فلم تكن مسرحية هيكابي إلا نتيجة شعور بضرورة سيادة المساواة بين البشر ، والذي أدى بالتالى إلى إثارة مشكلة التميز العنصرى . . ليس فقط ذلك التميز القائم على الكم من الثروات والممتلكات ولكن أيضا ذلك القائم على ما يسمى بعراقة الميلاد ونبل الجنس . ولهذا كان ماطرحه يوربيديس في هذه المسرحية ، ومعه مفكرو عصره من السفسطائيين ، لم يكن إلا نتاجاً حتمياً لوعى إجتماعى أكثر عمقا وأكثر فهما للظروف التى مر بها المجتمع الإغريقى فى تلك الفترة الزمنية . النوازع الإنسانية تتجدد دائما نحو إقامة مزيد من المساواة بين البشر بالتضاد على ذلك التفاوض ، لأنه من

الطبيعى ومن المنطقى أيضاً أن الدولة التى ترغب فى تحقيق  
هذه الغاية يجب أن ترغب كذلك فى تهيئة الظروف التى يتوقف  
عليها تحقيق تلك الغاية .

رأفت حلیم سيف







# هیکای

تألیف: یورییدلیس

ترجمه و تقدیم: د. رافت حلیم سیف



**مراجعة : هيكابي**

**تأليف : يوريبيديس**

**العنوان الأصلي للمراجعة :**





المنظر . . خيمة أجائمنون حيث يبدو شبح بوليدوروس  
محلقا فوقها .

### بوليدوروس

ها أنا قادم من غياهب الموت ، ومن متاهات الظلام ،  
فهناك بعيدا عن الآلهة يسكن هاريس . . أنا بوليدوروس ،  
ابن هيكابي ، ابنة كيسيوس ، عندما هدد الخطر مدينة  
الخريسين بالسقوط برماح الاغريق ، أرسلني أبي من طروادة  
سرا الى بلاط صديقه التراقي ، بوليمستور ملك الخريسين ،  
والذي يحكم برماحه قوما هم عشاق الخيول ، كما أرسل معي  
ذهبا كثيرا ، حتى إذا ما سقطت أبراج اليوم ظل أبناؤه ممن هم  
على قيد الحياة في غير حاجة أو عوز . كنت الابن الأصغر  
لبريام ولهذا أرسلني بعيدا عن البلاد لأن ذراعى الغضة  
لا تغنى ولا تقوى على حمل الرماح أو التروس ، وبينما  
لم تتكسر بعد حصون المدينة . . طروادة ولم تتحطم  
أسوارها ، ورمح أخى هيكتور لا يزال منتصرا ، أمدني  
صديق أبى التراقي بغذاء طيب فتموت غضا صغيرا  
كالغصن ، يا لشقائى ! وعندما تحطمت طروادة وهلكت روح  
هينكتور معها ، وصارت ممتلكات أبى نهبا ، سقط عند المذبح  
صريعا بيد ابن أخيل ، الملوثة بدماء القتل ، واغتالني صديق

أبي من أجل الذهب ، ثم ألقى بي في أعماق اليم كي يستحوذ عليه ، والآن أنا ملقى على الشاطئ ، تحملني المياه فوق سطحها حيناً وتتقاذفني الأمواج حيناً آخر في مدها وجزرها ، دون قبر يأويني ، لا يبكينى أحد ، وفوق رأس أمي الحبيبة أهيم محلقا تاركا جسدي بلا روح .

هذا هو اليوم الثالث وأنا هائم طوال الوقت فوق أرض الخريسين ، وأمي الشقية تنتظر وقد أتوا بها من طروادة بينما يربط الأخيون على شواطئ تراقية دون عمل بجوار سفنهم ، لأن أخيل ابن بيليوس كان قد ظهر فوق قبره وأمر بوقف تحركات الجيش الإغريقي فقد أنزل الجنود المجاديف إلى الماء استعدادا لرحلة العودة الى أوطانهم ، ثم طالب أن تقدم شقيقتي ، بوليكسينا ، قربانا له على شرف انتصاره ؛ نعم ، فهو سيحظى بما قد طلب ، ولن يبرح أحد من أصدقائه المكان دون مكافأة أيضا ، وسوف نصحب ربة القدر شقيقتي الى حيث تلاقى مصيرها .

سترى أمي طفلها جثتين .. جثتي وجثة شقيقتي المسكينة ، ولكي أحظى بقبر أسكن اليه بجوار عظماء الموق سأسقط بين ذراعي أمي باكيا عند أقدام خادمتها ويتحقق لي ما كنت أنتظره طويلا . سأجنب نظرات أمي - هيكابي -



العجوز المتهالكة وهى تجر قدميها بعيدا عن خيمة أجامنون ،  
وهى ترتعد من شبهى المخيف .

أماه . . . يا من رأيت ، بعد أمجادك الملكية أيام الأسى  
والعبودية . كيف يطول عمق الرعب والخوف من علو القدر  
وسمو المكانة ؛ ان الاله الذى يحاول تدميرك هو نفسه الذى  
يحمل بيديه كفة ميزانك الراجحة بأفضالك وفضائلك .

### هيكابى

يا بناتى . . . هيا بي . . . هيا بامرأة عجوز بعيدا عن  
الخيمة . . كن عوناً لخطوات من كانت رفيقة الدرب وقد  
صارت الآن عبء بعد أن كانت ملكة عليكن جميعا .  
فلتمسكن بي ، احملننى ، ولترفعن معا عجوزا خائرة  
القوى . . امسكن بيدي حتى لا أسقط أرضا ، ولتكن  
ذراعكن سندی وعونى . سأخطو بخطوات واهنة كما لو كنت  
أشارك فى سباق بطيء . يا نور زوس المتوهج ، يا سواد الليل  
الحالك ، لماذا ارتعد فى الأحلام التى تتاب نومى وتسكننى  
رُعباً وأشباحاً ؟ أيتها الأرض ذات القوة السحرية الخارقة . .  
يا أم الأحلام التى تخلق طائفة متشعبة بالسواد . . إني أصرخ  
فى الظلام أن اغرب عني ، فأحلامي عن ابني الذى أرسلناه  
الى تراقية لننقذه من القتل ، وعن مصير ابنتى الحبيبة ،

بوليكسينا ، لم تنزل ماثلة أمام عيني . يا آلهة العالم السفلى ،  
انقذوا ابني ، حبيبي ، عماد بيتي ، الذي كان في حماية صديق  
أبيه ، هناك حيث تغطي ثلوج تراقية الجذباء . . . إني أشعر  
خطبا جللا في طريقه إلينا ، وموجة عويل سوف تخيم على  
المكان ، فلم يسبق أن خفق قلبي بداخلي مثلما هو الآن ،  
يحركه خوف لا يتوقف . يا عذارى طروادة ، هل أذهب إلى  
ابنتي كاسندرا كي تفسر لي أحلامي ، أم أسعى إلى  
هيلينوس ، تلميذ الآلهة في هذا الشأن ؟ إذ رأيت غزالة تمزقها  
أنياب ذئب ، وقد سحبها من بين فخذيها وهي في حالة من  
اليأس تدعو إلى الرثاء ، فامتلات روى رعبا ، ثم ظهر شبح  
أخيل فوق قبره شاخا بكبريائه يطالب أن يسفك الدم على  
شرف انتصاره . . . دم فتاة طروادية مهزومة تقدم له قربانا . .  
آيتها الآلهة إني أضرع متوسلة الرفق بمصير ابنتي .

يدخل الكورس وهو يضم بعض من نساء طروادة الأسيرات

### الكورس

هيكابي ، يا مليكتي ، جئت اليك مسرعة من خيام  
سیدی ، هناك حيث أقيم أسيرة . . . جئت من اليوم تطاردني  
وتهددني رماح الأخيين . . . رسولة ألم مرير . أتيت أحمل أنباء  
سيئة ، فقد اتخذوا قرارا يقضي بتقديم ابنتك قربانا لأخيل .

فأنت تعرفين كيف ظهر أخيل ، وسط بريق أسلحته الذهبية ، فوق قبره ، ثم ألقى « بالتعويذة » على السفن فتوقفت جميعها عن الابحار ، على الرغم من ارتفاع الأشرعة أعلى الصواري ، عندئذ خرجت من فمه صرخة مدوية : « أيها الدانائيون ، لن تغادروا مواقعكم قبل أن تبرّوا بما قد أقسمتم عليه مقابل ما قد حققته لكم من انتصار ، هل نسيتم أمجادى ؟ . بعدها تفجرت أصوات مدوية ، وانشق فريق الرماة ، فأخذ البعض يصيح ان قدموا لقبره القرايين ، بينما رفض البعض الآخر ، وكان أجائمنون ، الذى يحب ابنتك ، عرافة باخوس ، يرغب فى إبقائها على قيد الحياة . غير أن ولدى ثيسوس التوأمين ، وهما من نسل أثنيه ، فقد وقفا إلى جانب الصوت المؤيد بتقديم القربان إمعانا فى إلحاق الضرر بك بقولهما : « ليس أمامكم سوى اختيار واحد هو أن تتوجوا قبر أخيل بدم مراق » ثم صاح الجميع « هل منكم من يجرؤ على تفضيل مخدع كاسندرا ، تلك المحظية الأسيرة ، على شجاعة أخيل وبسالته . . لا . . لا . . لن يكون ذلك أبدا .

احتدت نغمة الحوار بين المتحاورين حتى نهض ثرثار ذوروح مرحلة حلو الكلام يدعى لايريتيس ليقول « يجب ألا نفعل تكريم أشجع الدانائيين قاطبة من أجل حفنة ضحايا من



العبيد ، وحتى لا يقف أحد الموتى في مواجهة برسفوني ليقول  
« لقد رحل الاغريق عن سهول طروادة دون أن يظهروا عرفانا  
بالجميل نحو أخوتهم الإغريق الذين تضرع بهم القبور كارهين  
بعضهم البعض . سوف يأتي أوديسيوس ليستزع ابتك الحبيبة  
من حضنك ، ومن قبضة يدك الواهنة . هيا إلى المعبد . .  
أسرعى . . وعند المذبح اسجدى ، راکعة عند أقدام  
أوديسيوس ضارعة إلى الآلهة السماوية الساكنة في الأعلى ،  
صارخة في أرجاء المسكونة ، لأنهم إن لم يطلقوا سراح ابتك  
ولم تشفع صلواتك في تحريرها ، سوف تضطرين لمشاهدتها  
ضحية على القبر ، مزينة العنق بالذهب ، ملطخة الجسد  
بالدم .

### هيكابي

يا لآلامى . . لمن أصرخ حتى يخفف عني عذابى ؟ أى نواح  
مهما بلغ يتضاءل أمام عويل عجوز محطمة ، وأمام أسر مرير  
لا يحتمله جسد أوقلب ! آه لآلامى ، ماذا بقى لى من  
أبطال ؟ من من الأبناء يحمى شيخوختى ، وأية مدينة بقيت  
لى ! . . لقد ضاع سيدى وراح أبنائى ، أما طريقى فإلى  
أين ؟ أين الآلهة . . أى شيطان يلازمى ؟ يا عذارى  
طروادة . . يا حاملات الخراب والدمار فوق رعوسكن . .

ما جدوى حياتى بعد الآن ؟ ان كلماتكن لا تبعث عزاء  
أوسكينة فى قلبى .. أى عزاء وأية سكينة .. هيا معا ..  
مع تلك الأقدام الخائرة ، وتلك العجوز المكلومة ، إلى  
الخيمة ، هناك حيث تقيم ابنتى كى أخبرها بشئ المصير . آه  
ابنتى .. يا ابنة الرحيل الدامى .. تعالى من الخيمة كى  
تستمعين إلى صوت أمك وهو يحمل إليك هولا ومصيبة .

### بوليكسينا

أماه .. أماه .. لماذا تبكين ؟ أى أبناء غخيفة تُمَلِّين ! لقد  
أصابنى الفرع مثلما يصيب طائرا محلقا بجناحين مذهولين فوق  
عشه الهادىء .

### هيكابى

آه طفلى .. يا لحسرقى .

### بوليكسينا

أى كلمات تلك نذيرة الشؤم . إنى أمتشعر وكأنى بها  
تحمل شرا فى ثناياها .

### هيكابى

إنها تتعلق بحياتك .

### بوليكسينا

أفصحى .. ولا تُخفى شيئا ، فإن قلبى ، يا أمى ، ينوء  
من الخوف لتلك الأخبار التى يفضحها أنينك .

### هيكابى

طفلتى .. يا ابنة الحزن .

### بوليكسينا

حسن .. ما هو ذلك النبأ الذى تحملينه إلى ؟

### هيكابى

لقد أجمع محاربوا أرجوس أن يُسفك دمك على قبر  
ابن بليوس تكريما له .

### بوليكسينا

أماه .. يا ويلتى .. كيف طاوعك لسانك فينطق بهذه  
الأنباء ؟ أخبرينى إذن بكل شيء ، يا أمى .

### هيكابى

إن ما سمعته ، يا طفلتى عار وإثم ، فقد قضى  
الأرجوسيين على كل شيء وضاع كل أمل فى بقائك .

## بوليكسينا

أماه . . يا غارقة في عذابات تفوق عذابات العالم أجمع ،  
يا أتعس المخلوقات وجودا . . أى روح شريرة كانت سببا في  
تلك المهانة والإزدراء فبلغت حدا لا يمكن إدراكه ، ومن  
البشاعة ما لا يمكن وصفها فتمنع ابتك حتى أن ترافقك  
طريق العذاب والعبودية مثل راع حدث يرعى . . مثل طفلة  
في قطيع ممزقة من الألم بعيدا عنك . . منزوعة من  
أحضانك . . سوف تبصريني ، يا أمى ، مذبوحة العنق ،  
مكومة على الأرض في ظلام العالم السفلى . . أرض لا تدركها  
أبصار العالم ، يحتضنني البؤس ، هناك حيث الغلبة للموت .  
كما أذرف الدمع ساخنا عليك وعلى شقاء حياتك . . كم  
أبك ذلك مُرا . أما أنا فلن أبك حياتي المفقودة أو دمار  
وجودي لأنى كلما نظرت خلفى أدركت أن الموت هو ربح لى .

## الكورس

انظرى ، ياهيكابى ، ذلك هو أوديسيوس قادم مسرع  
الخطى ، ترى أى نبا جديد يحمله الينا .

## أوديسيوس

سيدتى ، جئت أحمل اليك قرار حكم الجيش بالإجماع



وسوف أقوم بتنفيذه ؛ وسأخبرك التفاصيل ؛ لقد قرر  
الآخيون تقديم ابنتك ، بوليكسينا ، ذبيحة على قبر أخيل ،  
وقد وقع اختيارهم على لأرافقها حتى حضورها هنا ، وسوف  
يكون ابن أخيل رئيساً لهذه التقدمة وكاهنها . والآن هل  
تعرفين ما هو دورك ؟ فلا تضطرينني أن أنتزعها منك انتزاعاً  
ولا تدعينني ألجأكى نتصارع بالأيدى . . اعلمى مدى قوتك  
وحجم آلامك ، فمن الحكمة أن ننضت إلى صوت العقل في  
غمرة الشدائد والأحزان .

### هيكابي

ويلي . . أية محنة مريرة أجتازها . . محنة تنوء بالأنين وثقيل  
الأحزان ، لم أمت حيث كان يجب أن أمت ، ولم يهلكنى  
زوس بل أبقي على حياتى لأشهر بنفسى آلاماً لم أشاهدها من  
قبل . ومع ذلك إن حقاً للعبيد - مثلى - أن يسألوا الأحرار عن  
أمور لا تؤرقهم ولا تصيب قلوبهم ، فمن المناسب أن أوجه  
إليك الأسئلة وأسمع إجابتك عليها .

### أوديسيوس

فليكن . . اسألى ، فإن ضياع الوقت لا يؤرقنى .

### هيكابي

أتذكر وقت مجيئك طروادة عينا عليها بأسمالك القدرة ،

تنساب على خديك قطرات الدم من عينيك ؟

أوديسيوس

نعم .. أذكر ذلك ، فهو محفور في القلب .

هيكابي

وقد اكتشفت هيلين حقيقتك ، لكنها لم تخبر أحد سوى ؟

أوديسيوس

نعم أذكر ذلك ، وأذكر ان خطرا عظيما كان يحدق بى .

هيكابي

عندما تشبثت بقدمى ، وركعت أمامى فى مذلة ومهانة !

أوديسيوس

وبقبضة عنيفة ، كقبضة الموت ، أمسكت يداى بأهداب  
ردائك .

هيكابي

ألم تقل فى حينه أنك عبدى المطيع ؟

أوديسيوس

نعم قلت كلمات كثيرة حتى أهرب من عقوبة الموت .

# هیکابی

فأنقذت حياتك ، وأرسلتك خارج البلاد .

# أوديسيوس

أشكر لك صنيعك . . . فيها أنا الآن أتمتع بضوء الشمس .

# ہیکابی

والآن . . أليست هذه المؤامرات التي قمت بتدبيرها خير دليل على خستك ونذالتك ؟ فكما جاء على لسانك - حسب قولك - كيف كنت أعاملك معاملة طيبة ، غير أنك قابلت معروفى هذا بالإساءة والغدر ، انك ناكر الآن لصنيعنا ، جاحد ، كل ما يشرفك هو مخاطبة العامة من الناس ، ليتنى لم أعرفك ، فأمثالك ويال على الأصدقاء ، إن جل همك هو أن تبعث السرور فى نفوس الغوغاء من الشعب ؛ بأى حذق خبيث دبّرت تلك المؤامرة ضد ابنتى فأعطيتهم صوتك بالموافقة على ذبحها ؟ هل الواجب هو الذى أوحى اليهم بأن يُقتل البشر على القبر . . قبر هو أنسب مكان كى تُذبح فوقه الثيران ؟ أم أن أخيل قد راق له أن يكون الموت جزاء قاتليه ، فكانت ابنتى هدفا للموت تحقيقا لعدالة لا وجود لها إلا فى مخيلته هو ؟ إنها لم ترتكب ذنبا فى حقه إطلاقا ، إذ من

الانصاف أن تكون هيلين هي القربان العادل الجدير بقبره . . .  
فليس سواها من قاده إلى حرب طروادة ، وليس سواها من  
دمره . أما إذا كان ولا بد من التضحية بأسيرة من الأسيرات  
تتمتع بجمال أخاذ ، فليس بالضرورة أن تكون واحدة من  
بيننا ، فهناك ابنة تنداريوس حيث لا يباريها أحد في جمالها ،  
فالضرر الذي أصابه منها لا يقل عن ضررنا نحن عليه .  
ها أنا الآن أمامكم كي أقدم دليل إدانته . ولكن قل لي ما هو  
جزائي فيما أسديته لك من معروف سابق ! أسمع لقد تركتك  
تمسك يداي هذه متوسلا ، وسعرت خدك عند قدمي ،  
وها أنذا الآن أمسك يديك ولحيتك البيضاء ضارعة إليك أن  
ترد لي صنيعي ، فلا تنزع من بين ذراعي ابنتي ولا تذبحها ،  
فكفانا من مات حتى الآن . بها أفرح ، وبها أنسى أحزاني . .  
إنها عزائي الوحيد عن نعم كثيرة ضاعت . . هي مدينتي  
وممرضتي وعكازي ومرشدة خطواتي ، فليس من العدل أن  
يستخدم المتجبرون سلطانهم بمثل هذا الطغيان ، ولا يجب أن  
يتصوروا أنهم سيعيشون في نعيم أبدي ؛ فقد كنت ، يوما ،  
واحدة مثل هؤلاء ، لكني الآن لم أعد شيئا . . ألا أستحق  
شيئا من احترامك . . أستحلفك أن ترفق بي . . اذهب إلى  
جيش آخايا وحاول أن تقنعهم انه من العار استباحة قتل



النساء . . نساء لم يقتلن من قبل فى وقت كنتم قد انتزعتن  
من المعابد عُنوة ، ثم بعد ذلك أطلقتم سراحهن رافة  
وإشفاقا . أعلم أنه عندما يراق الدم يتساوى القانون فيها  
بينكم علينا عبيدا كنا أم أحرارا . ونظرا لقدرك العالى ،  
فمهما كانت أقوالك ستظل قادرة على اقناعهم ، لأن تأثير مثل  
هذه الأقوال يختلف بحسب مكانة الرجال ومنازلهم .

### الكورس

إن طبائع البشر لم تبلغ حد القسوة عندما تسمع أنينك  
وفواحك ولا تذرف الدم .

### أوديسيوس

تقبلى الأمر ، يا هيكابى ، ولا تدع الغضب يصور لك أن  
من يسدى إليك النصيح عدوا . . فأنا على استعداد كى أنقذ  
حياتك التى منحتنى يوما خلاصى ، فليس عندى شىء آخر  
أقوله لك ، فما نطق به لسانى لا أحيد عنه أبدا . الآن وقد  
سقطت طروادة ، لابد من تقديم ابتك قربانا كطلب قائدنا  
العظيم ، ففى مثل هذه المواقف تعاني مدن كثيرة . فبرغم  
ما يتصف به المرء من شجاعة ووطنية إلا انه لا ينال  
ما يستحقه من تقدير يتجاوز تقدير مواطن عادى .

سيدتي ، ان تكريم قائدنا أخيل حق علينا ، فهو قد مات ، مثلما يموت الشرفاء من الرجال ، دفاعا عن أراضى الإغريق .. أليس عار علينا أن نكرمه صديقا في حياته ونلفظه بعد مماته ! ماذا يحدث لو التحم الجيش ثانية في معركة مع الأعداء ، هل نحارب مرة أخرى أم ننسحب بالحياة بينما يرحل شهداؤنا أمام ناظرينا دونما تكريم أو تبجيل ! أما أنا فتكفيني احتياجات اليومية ، ومع ذلك كما أود أن أشاهد على قبري مظاهر الاحتفال والتكريم ، طالما يبدو ذلك ممكنا . أرجو أن تستمعي إليّ إذا كنت لا تجددين في ذلك عناء . إن معنا نساء مسنات ورجال مسنون ، ليس منهم من هو أقل شقاء عنك .. عرائس لنبلأ قوم تضم رفاتهن رمال جبل إيدا .. تحملي إذن .. فإذا كان في الحسبان أننا نرتكب خطأ عند تكريم أبطالنا ، حقت علينا الإدانة إذن . أما أنتم يا برابرة ، فلا تعتبرون أصدقاءكم أصدقاء ، ولا تكرمون شهداءكم الأبطال حتى يعلو شأن هيلاس ، فيكون جزاؤكم وفقا لإرادتكم .

### الكورس

اللعنة .. اللعنة .. لا يستطيع العبد الفكاك من أسره ،  
فقد كتبت عليه الهزيمة أبدا .

## هيكابى

أى ابنتى . . ضاعت كلماتى هباء وراح رجائى عبثا ، إن كنت تملكين القدرة على إتيان فعل لم تستطعه أمك فليكن فى الحال ، كأن تبكين بصوت عندليب أشقاه الحزن حتى لا تفقدين حياتك . . اسجدى فى ذلة عند أقدام أوديسيوس واسترحميه ، إن لك العذر وهو أب لأطفال علّه يترفق بمصيرك .

## بوليكسينا

أراك يا أوديسيوس ، مخبئا يديك تحت ردائك ، مشيحا بوجهك بعيدا حتى لا ألمس لحيتك ، لا تخف فأنت فى حمى زوس . سوف أذهب معك لأنه لا بد وأن أذهب ، فكم سيريجنى الموت . أما إذا امتنعت عن الذهاب فقد برهنت عن مدى ضعفى وجبنى وحبى للحياة ، فلماذا أتمسك بها إذن وقد كنت ابنة ملك الفريجيين جميعا . . هكذا كان فجر حياتى حيث أطعمونى الآمال المشرقة وأنا لم أزل غضة بعد ، عروس لملوك تتسابق الأيادى لخطبتها . . ملوك يرحبون بى ملكة على قصورهم وثرواتهم . وكنت ، يا لحسرتى ، أميرة نساء إيذا ، وقبله أنظار العذارى ، وكنت أيضا ندا للآلهة فيما عدا أن الموت حق على الإنسان . أما الآن فأنا عبدة ، هذه الصفة

كفيلة بأن تجعلني أتوق للموت ، لأنها صفة لا تليق  
بأمثالي . . قد يستضيفني قائد غليظ القلب يتاعنى بالفضة ،  
وأنا شقيقة هيكتور والعديد من القادة الأفذاذ ، فيجبرني أن  
أدير له الرحى في قصره وأن أقوم بتنظيف مسكنه وأقف أمام  
النول ، بينما تجرفني أيام المرارة والهوان . وإذا ابتاعوني في  
مكان آخر سوف يدنس فراشي عبد ذليل . . أنا يا من كنت  
يوما مطمع الأمراء . . كلا لن ترى عيناى الحياة فقد نذرت  
جسدى للموت . أرجوك ، خذنى ، يا أوديسيوس ، الى  
قدرى فانا لا أبصر بارقة فى أمل ، ولا بصيصا فى أحلام نهار  
تنبؤنى بأيام سعيدة . وليس من الصواب ، يا أمى ، أن  
تمنعينى بالقول أو بالفعل ، بل ارضى بموتى قبل أن يلحقنى  
العار ، فمن لم يذق طعم العبودية يثور ويغضب وهو يحمل  
الظلم على أكتافه . . الموت عنده أفضل من الحياة . . فالحياة  
الذليلة ليست سوى طعنة قاتلة .

### الكورس

ما أعظم أثر الشدائد على سلوك قوم يتصفون بالنبل وسمو  
الأخلاق .

### هيكابى

ما أنبل حديثك ، يا ابنتى ، أشعر وكأن الألم يعتصره . .



إن كان من الواجب أن ينال ابن بليوس شرف تكريمه ، فمن  
الواجب أيضا أن تفلتين من هذا القدر اللعين . أرجوك ،  
يا أوديسيوس ، لا تقتلوها ، بل اقتلنى أنا ، خذنى إلى محرقة  
أخيل ، وأغمد سكينك فى صدرى ، فأنا التى أنجبت  
باريس ، وهو الذى رمى بسهامه ابن بكيوس وفتك به .

### أوديسيوس

لم يقع اختيار شبح أخيل عليك لتكونى ضحيته ، بل انه  
اختار ابنتك أنت .

### هيكابى

إذن اقتلونى معها حتى يتضاعف الحزن على سفك الدم  
المراق .. المراق على الأرض ، والمراق من أجل أخيل .

### أوديسيوس

أرجو ألا تضطر لذلك ؛ يكفيننا موت ابنتك .. فقد  
فاضت بنا دائرة الأحزان .

### هيكابى

لا بد أن أموت أنا أيضا مع ابنتى .

### أوديسيوس

كيف ؟ فرما لا أعرف كيف يكون سلوك نبلاء القوم .

## هيكابي

سأحتضنها مثلما يحتضن اللبلاب شجر البلوط .

## أديسيوس

أبدا .. لن يكون ؛ فقط إذا استمعت إلى من هم أكثر  
حكمة منك .

## هيكابي

لن أسمح بأن تذهب عني ابنتي .

## أوديسيوس

وأنا لن أبرح هذا المكان وأتركها .

## بوليكسينا

اسمعيني ، يا أمي ، وأنت يا ابن لايريتيس ، صبرا فهناك  
بالطبع ما يُغضب الوالدين .. أما أنت أيتها المسكينة ، فلا  
تدخل في عراك مع أصحاب السلطة والنفوذ .. أتودين أن  
يُطرح جسدك الواهن أرضا ممزقا بالجروح ؟ وأن تدفعك  
الأذرع القوية فتطيح بك في صورة لائق ؟ لن يحدث  
ذلك .. نعم لن يحدث فأنت لا تستحقين كل هذا ، هات  
يدك الحبيبة .. ضعِي خدك فوق خدي ، فتلك هي فرصتي  
الأخيرة لأرى فيها شعاع الشمس يدور في فلكها ..

وداعا .. أيها الصدر الذى احتوانى دوما .. إني ذاهبة إلى  
الموت .

هيكابى

ابنتى ، سوف أقضى عمرى ذليلة .

بوليكسينا

لا عريس ولا عُرس

هيكابى

طفلتى .. كم أشفق عليك .. يالنعاستى !

بوليكسينا

هناك فى العالم السفلى ، سوف أرقد بعيدة عنك .

هيكابى

ويلى .. ماذا أفعل ؟ .. أين ستنتهى حياتى ؟

بوليكسينا

أموت عبدة وقد كان أبى حرا ؟

هيكابى

آه .. ليس لى حظ فى أبنائى .

كل شيء يغلفه الظلام .

### بوليكسينا

إنه حى ، يا أمى ، وهو الذى سيغمض عينيك يوم وفاتك .

### هيكابى

لقد متّ قبل الموت من جراء ما حلّ بى .

### بوليكسينا

اخفى وجهى ، يا أوديسيوس ، وخذنى بعيدا قبل أن تقتلنى . . فقد صهر أنين أمى قلبى ، مثلما أذاب عذابى قلبها . . أيها النور . . إنى أناديك ، فلم يبق لى من الزمن ( الحياة ) غير تلك اللحظات التى تفصل ما بين وجودى هنا وبين محرقة أخيل وحد السيف .

( يخرج أوديسيوس ومعه بوليكسينا )

### هيكابى

آه . . أكاد أسقط . . تخذلى قدمائى ، امسكى أمك ، يا ابنتى ، مدي يدك إليها ، اعطنى إياها . . لا تتركينى وحيدة ، لقد اقتربت نهايتى ، يارفيقاتى ، عسانى أرى هيلين ، أخت أبناء زوس ، فمن أجل سحر عينيها سقطت



بوليكسينا

ماذا أقول لهيكتور .

هيكابي

قولي إني أشقى بني جنسي .

بوليكسينا

آه . . ذلك الصدر ، ذلك الثدي الذي أرضعني حنانا .

هيكابي

ما أشقاك ، بنيتي ، لهذا القدر المفاجيء .

بوليكسينا

وداعا ، يا أماه ، وداعا كاسندرا .

هيكابي

فليكن وداعك للآخرين . . وليس لي .

بوليكسينا

إني أصلى أن يظل أخى حيا من بين التراقين ، محبى الخيول .

هيكابي

هذا إن لم يكن قد قتل بعد . . فالشك يملكني ، وصار

مدينتي .. طروادة المجيدة ، سقطة مخزية .

### الكورس

أيها النسيم .. أيها النسيم الطائر فوق مياه البحر ، يا من  
تدفع سفننا فوق مياه المحيط ، في ارتفاعها وانخفاضها ، إلى  
أين تصحبني وأنا مثقلة الأحزان .. هل الى سوق العبيد ،  
أم يا ترى الى بيت سيد غريب ؟

هل إلى ثغر دورى ، أم الى مراعى فيثيا الخصيبة وجداولها  
المائية الصافية .. هناك حيث تضحك عرائس الماء ، فاتنة  
السحر ، سابحة في ينابيع ابيدانوس ، أم الى جزر عائمة فوق  
الماء تحملها مجاديف الشقاء والدموع .. أم الى البيت الذى  
نبت فيه أول نخلة مظلمة فراش « ليتو » الحبيبة حيث تنتظر  
لحظة مخاضها كي تحمل البشرى الى زوس فنشدد على أنغام  
قوس أرتميس الذهبى ، والجباه المزدانة بالحلى الذهبية ،  
فتختلط أصواتنا بأصوات عذارى ديليا .

أم ستصحبني إلى مدينة بالاس وأربط الجياد الى عرية  
المجد برباط خمار أثينه وزعفرانه المتألق ، حيث تنتصر مزدهرة  
تلك الأكاليل التى نثرتها أمهر الأصابع فى ألوانها المتعددة بين  
ثناياها ، أو أبناء التيتان ، حيث أوقعتهم البروق ، يغلفهم  
لهيب كرويتون ، فى سبات عميق .

يا لشقاء أحبائنا الصغار ، وآبائنا الشيوخ ، يا لشقاء  
الوطن المُحطم في غمار الدخان ، يحترق دون هب ، وتطيح  
بمجده الرماح ، ويقع أسيرا في أيد أجنبية ، مستعبدا بعد أن  
كان حرا ، فقد انحنت قامة آسيا أمام جبروت أوروبا ،  
فأصبحت أقيم هنا في الجحيم منفية عن وطني .

### تالبيوس

يا عذارى طروادة . . أين تلك المرأة التي كانت يوما ملكة  
إليوم .

### الكورس

إنها هناك ممددة على الأرض ، مكومة في ثيابها .

### تالبيوس

أواه . . زوس . . ماذا أقول لك وأنت حامى البشر ؟ هل  
صار إيماننا بالآلهة محض خيال ، بينما تتحكم المصادفة في أقدار  
الناس جميعا ؟ فهذه المرأة ألم تكن ملكة على الفريجيين وصاحبة  
الثراء العريض ؟ أليس هى زوجة بريام عظيم الخيرات ؟  
الآن سقطت مدينتها بضربات الرماح وصارت عبدة ذليلة ،  
وعجوزاً بلا ولد . . ترقد على الأرض ورأسها في التراب .  
الحقيقة انى قد صرت الآن عجوزا أتمنى الموت قبل أن يلحقنى

عارٌ . انهضى يا امرأة الحظ السيء ، أرفعى رأسك وقد ملأه  
الشيب .

### هيكابى

من تكون أنت حتى لا تدع جسدى يرقد مستريحاً ، ولماذا  
تثير فى نفسى الألم والشجون ؟

### تاليبيوس

أنا تاليبيوس ، وزير الدانائين ، أرسلنى إليك أجامنون  
رسولا .

### هيكابى

يا عزيزى ، هل جئت تحمل قرار الأخيين بقتلى ؟ يا لها  
من أخبار سارة . أسرع .. هلم ، خذنى أيها الشيخ .

### تاليبيوس

سيدتى ، أرسلنى إليك ولدا أترىوس وشعب آخايا يطلبون  
منك وضع ابنتك فوق خشب المحرقة كما تقتضى بذلك  
طقوس الدفن .

### هيكابى

ماذا تقول ؟ .. إذن فلم تأت إلينا كمحكوم عليهم



بالموت ، بل جئت تحمل نذيرا مخيفا ؟ يا لحسرتي ، إبنتي ،  
لقد انتزعوك من حضني ! وحيدة أنا بدونك .. كيف  
قتلتموها؟؟ هل تم ذلك بما يليق بمقامها ، أم بغضب وثأر  
وحشي كمن يقتل خصما عنيدا .. أرجوك اخبرني رغم  
ما تحمله أنباؤك من حزن وألم .

### تاليبيوس

سيدتي ، يا لها من قصة دامية . كم أشفق على ابنتك ،  
فعيناي تبكيان مرارة وألما .. عندما وضعوها على القبر ،  
اصطف كل محارب أخايا لينظروا ذلك المشهد الرهيب .  
أمسك ابن أخيل بيد بوليكسينا ثم أجلسها على ربوة القبر ،  
ووقفت أنا إلى جانبها . وفي الخلف وقف صفوة من خيرة  
شباب أخايا ليمنعوا أية مقاومة تصدر عنها .. ثم أمسك  
ابن أخيل بيديه كأسا ذهبية مملوءة عن آخرها ، وأفرغها على  
روح أبيه ، وأشار إلى أن أعلن التزام الصمت بين جموع  
جيش أخايا ، ووقفت بجانبه ، وفي غمرة هذا الموقف المهيّب  
صحت عاليا : أيها الأخيون صمّتا .. فخيم السكون على  
كل فرد ، واحتبست أنفاسهم . ثم أخذ يقول : « أبي ،  
يا ابن بليوس ، تقبل منا هذه القرابين المقدسة .. لنشرب  
معا دم هذه العذراء الذكي ، نمنحك إياه .. الجيش ،

وأنا . . فلتحل بركاتك علينا ، ولتضمن لنا أحزمة هذه السفن حتى تعود من إليوم ويعود معها الجميع سالمين إلى أوطانهم » هكذا تكلم يشاركه في دعائه كل الجيش . عندئذ أمسك بسيفه الذهبي وجرده من غمده وأشار إلى صفوة شباب أرجوس أن يمسكوا بالفتاة ، غير أنها أبت ذلك وقالت : « أيها الأرجوسيون ، يا من حاصرتم مدينتي ، لسوف أموت بإرادتي حرة ، ولن أسمح أن يلمس أحدكم جسدي . . ها هو عنقي أمامكم دون خوف . بحق الآلهة ، دعوني أموت حرة - لحظة ذبحي - مثلما عشت حرة ، حتى لا أوصف من بين الأموات أني مت عبدة ، وقد عشت ملكة » نعم . . نعم . . هكذا صاح الجيش . ثم حث أجائمنون الشباب أن يتركوها . وبمجرد أن سمعوا هذا النداء ، الصادر ممن يمتلك زمام الأمر ، صمتوا تماما . أما بوليكسينا فأمسكت بثوبها من أعلى الكتف وأخذت تمزقه من إحدى جوانبه حتى وسطها ، فكشفت عن صدرها وثدييها ، وبدت كتمثال رائع الصنع في سحره وفتنته . ثم ركعت على الأرض وأخذت تنطق بأبلغ الكلمات شموخا : « إذا كنت تريد أن تصوب الطعنة إلى قلبي ، ها هو أمامك ، أما إذا أردت عنقي ، فتلك هي عارية . . غير أنه أشفق عليها ، فغمد سيفه الحديدي في

أوعية الصدر فتفجرت شرايين الحياة لكنها ، ومع ذلك ،  
حتى في موتها ، سقطت وهي تحمل في أعماقها العزة  
والكبرياء ، مخفية ما يجب إخفاؤه عن أعين الرجال . وعندما  
خمدت أنفاسها ، إثر هذه الطعنة القاتلة ، كان الألم يعتصر  
كل فرد من الأرجوسيين ، فقام بعضهم بنثر أوراق الشجر  
عليها بأيديهم ، والبعض الآخر بإعداد المحرقة ، وهم  
يحملون أخشاب الصنوبر . ومن وقف صامتا أصابه اللوم :  
أيها الجبان ، كيف تقف هكذا فارغ اليدين ! أما من رداء  
أوزينة .. أما من شيء تقدمه على روح أطهر العذارى  
وأشجعهن ؟ تلك هي قصة ابنتك التي أصابها الموت ..  
أما أنت فما أشقاك ، وما أعظمك أمأ ..

### الكورس

ها هو الخطر قد حلّ ، ونزلت اللعنة على آل بريام  
ومدينته .. إنه قدر السوء الذي لا راد له .

### هيكابي

ابنتي ، لست أدري أية كارثة أواجه .. فكثير منها يحدق  
بي . فإذا ما تحولت عن واحدة واجهتنى الأخرى .. هناك  
حزن يطاردني ، فتتراكم الأحزان فوق أحزاني . إن عذابك  
الذي أبكيه لا أستطيع أن أزيحه عن صدري . فقد واجهت

بكل الشجاعة والنبيل - كما أخبروني - أسوأ الكوارث وأبشعها . كم هو غريب أن التربة الفاسدة تنبت ثمارا خصبة إذا حبتها الطبيعة بفصول ملائمة . . بينما التربة الصالحة تثمر فسادا إذا لم تلق العناية المطلوبة . العرف السائد بين البشر أن الشرير ما هو إلا إنسان جبان ومملوء بالشر ، أما النبيل فيظل نبيلًا كما هو مهما كان حظه من الحياة قاسيا ، لا يتلوث أبدا ويظل هكذا على الدوام . . ولكن هل من الممكن أن يكون الدم أو النشأة السبب في هذا التباين والإختلاف ؟ لا شك أن التربية الرفيعة تقود إلى العبرة والخلق السليم ، فمن استوعب ذلك حقا أدرك معنى الذل والمهانة . . آه إن مواعظ العقل لا تجدى ، اذهب إلى الأرجوسيين وأخبرهم ألا يلمس أحد منهم ابنتي ، وأن تظل الجموع دون حراك ، فالعامة لا تعرف في الحرب عُرفا ، وسلوك البحارة الممجوج أبشع من النار حينما يمتلئون غضبا ضد من لا ذنب له .

( يخرج تالبيوس )

أما أنت يا خادمتي العجوز ، اغمسي ذلك الإناء في ماء البحر ثم احضريه ثانية ، فسوف يكون ذلك آخر حمام لابنتي العروس التي لم تعد عروسا بعد . . العذراء التي ذهبت دون عودة . . كيف أجعلها ترقد بما يليق بمقامها ، فأنا لا أملك



القدرة على ذلك : انظروا كم أحمل من الهموم ، وكم أعانى ؟  
سوف أقوم بجمع الحلى من رفيقاتى الأسيرات حيث يقمن فى  
هذه الخيام قريبا منى .. وربما تكون هناك بعض الحلى  
المسروقة لا يعلم أصحابها عنها شيئا . أية مصيبة حلت على  
هذا القصر .. أى وطن بائس هذا الذى كان يوما ينعم  
بالسعادة ! أين بريام وثراؤه ، وذريته الصالحة ! أين أنا  
وشعرى الأبيض متوج بأبنائى .. كيف صرنا عدما وذهب  
عنا كبرياؤنا القديم ! لقد ضعنا فى مهب الريح .. فواحد  
يتمجد لثرائه وغنائه وآخر بأقوال الناس على الشفاه .. كل  
هذا لا قيمة له ، فكل أمانى القلب تصير عبثا ، وكل تفاخر  
باللسان يضيع هباء . مبارك من لا يلحق به أذى على مر  
الأيام .

### الكورس

كان لابد أن تكتمل المصائب ونعيش الأحزان . عندما  
أطلق الكسندر ( باریس ) سهامه على غابات إيدا لتستقر فوق  
أمواج المياه البيضاء ، ويفوز بفراش عروسه هيلين ، أجمل من  
تألفت من النساء تحت أشعة الشمس الذهبية . نعم فالقتل  
والخراب يحيطنا ، إن حماقة الإنسان تعنى هلاك أمة بأسرها ،  
فمن العدو يأتى الدمار عبر مياه سيمويس .. لقد صدر

الحكم عندما نشب الصراع بين العذارى الثلاث .  
من أجل المعارك والقتال ، من أجل خراب الديار ، نبكى  
بجوار نهر ايوروتاس ، مثلما تبكى عذارى لاكونيا بجوار  
منازلهن المحطمة .. من أجل الأم الثكلى وقد تهدل شعرها  
الأبيض وخداها مضرجان بدماء الأسى .

( تدخل الخادمة ومعها رجال يحملون جسداً )

### الخادمة

يا نساء .. أين هيكابى ، مليكة الأحران .. لقد فاق  
حزنها حزن الرجال والنساء .. لا أحد يملك أن ينزع عنها  
تاج أحزانها .

### الكورس

وماذا بعد يا نذير الشؤم ؟ ألا تتوقف قليلاً أخبارك السيئة  
المتلاحقة .

### الخادمة

جئت أحمل إلى هيكابى نبأ فجيعة بالغة ، ففى غمرة  
الأحزان لا تنطق الأفواه بما يسر .

### الكورس

إنها قادمة .. من خلف المبنى ، فدائها ما تظهر فى الوقت  
هه

المناسب كى تحكى لك أخبارا .

### الخادمة

يا لعذابك الذى تعجز الشفاء عن وصفه . قتلوك مليكتي  
ولن ترى النور ثانية . . صرت أرملة ، بدون أبناء وبلا مدينة  
فكل شىء ضاع . . كل شىء ضاع .

### هيكابى

إنك لم تأتني بأبناء جديدة ، فأنا أعرفها كلها وهى حقا  
تؤلنى ، ولكن ما الذى دفعك بأن تأتى بجسد بوليكسينا ،  
فكما علمت ان جيش آخايا قد أعد طقوس دفنها .

### الخادمة

حقا انها لا تعلم شيئا ، فهى لا تزال تبكيها ، والمصائب  
لم تكتمل بعد .

### هيكابى

أليست هذه الرأس التى أحضرتها هنا ، هى رأس  
كاسندرا ، عرافة باخوس ؟

### الخادمة

الأحياء تذكرون ، أما الموتى فلا تبكين . انظري هذا

الجسد المكشوف ، ألا يبدو لك مفاجئاً غير ما كنت تتوقعين ؟

### هيكابي

ويلي .. من أرى .. ابني بوليدوروس مقتولا .. كنت  
أظن أنه لا يزال يقيم في بيت صديقنا التراقي .. آه إنه  
قدرى .. لم أعد شيئاً بعد . يا طفلى الحبيب . فلنبداً مراسم  
الطقوس الباخوسية ونحن في غيبوبة الأحزان .

### الخادمة

يا بائستي ، أولم تعلمين مصير ابنك بعد ؟

### هيكابي

كلا .. كلا .. إن ما سمعته من أنباء جديدة لم يخطر لى  
على بال قط . آلام تتوالى فوق آلام .. لا يمر يوم دون دموع  
وأنين .. أنين لا يتوقف .

### الكورس

رهيب .. رهيب .. ان ما تعانيه حفا رهيب .

### هيكابي

أى طفلى الحبيب ، يا ابن أمك البائسة ، بأية وسيلة غادرة  
قتلوك ، وبأى قدر لاقيت مصيرك ؟ بيد من من الرجال ؟



الخدمة

لا أعلم فقد وجدته على شاطئ البحر .

هيكابي

هل قذفه الموج ، أم ترى قد قتله رمح يدٍ مخضبة بالدم ؟

الخدمة

قذفته ثورة من أمواج البحر .

هيكابي

نعم .. أعلم ذلك ، فالمشهد الرهيب يملأ بصري ،  
إذ رأيت شبح الليل بأجنحته السوداء يخبرني بعدم عودته مرة  
ثانية .

الكورس

من قتله إذن ! هل توضحين لنا يا مفسرة الأحلام ؟

هيكابي

إنه صديقنا ، ذلك الفارس التراقي ، فقد أرسله إليه أبوه  
ليكون في حمايته .

الكورس

تقولين من ! هل قتله ليسلب منه الذهب ؟

## هيكابى

يا للبشاعة . إنه أمر لا يوصف أو يُحتمل . أين واجبات الضيافة وحقوق الأصدقاء . أيها الملعون من دون الرجال . . كيف تجرؤ على قتله وتمزيق جسده ، بينما كانت أطرافه ترتعد أمامك دون أن تظهر أدنى شفقة نحوه .

## الكورس

أيتها التعسة ، أى إله استطاع أن يملأ أعماقك بهذا النزيف من الحزن فيجعل منك أشقى الكائنات . . ولكن مهلا . . ها هو أجاممنون قادم فى شموخه وكبريائه ، يا رفيقاتى فلنلزم الصمت .

( يدخل أجاممنون )

## أجاممنون

هيكابى ، لماذا أراك جالسة هنا ولا تقومين بدفن ابنتك . كما أخبرنى تالبيوس - على ألا يلمسها أحد من الأرجوسيين؟ وبناء على ذلك فقد تركناها دون أن يمسه أحد . الآن اسرعى ولا تثيرين الغرابة فى نفسى . جئت لأصحبك معى فكل شىء مُعد تماما ، إذا كانت الأمور تمضى فى مسارها الصحيح . ولكن من ذلك الذى أراه ولقنا بجانب

الخيمة ! أهو واحد من الطرواديين الموق ؟ انى لا أظن أنه  
مواطن أرجوسى ، فمن الممكن أن يكشف رداؤه عن هويته .

هيكابى ( فى همس )

أيها الشقى ، هكذا أناديك مثلها أنادى نفسى .. .  
هيكابى ، ماذا أفعل ؟ هل أسقط عند أقدام أجائمنون ،  
أم أتحمل آلامى فى صمت ؟

أجائمنون

لماذا تشيحين بوجهك عنى وتبكين .. . ألا تخبرينى ماذا  
حدث ، ومن الذى فعل ذلك ؟

هيكابى ( هامسة )

ولكن لو كنت فى نظره عبدة أو عدوا لأبعدنى عن قدميه  
وفاضت بى الأحزان .

أجائمنون

لو كنت يوما عرافا لتبينت ماذا تخبئين دون حاجة إلى  
سماعك .

هيكابى

لا شك انه يحمل فى داخله عدااء ، بينما لا يبدو عليه ذلك

مطلقا .

### أجاممنون

إذا كنت ترغبين ألا أعلم شيئا لما أتيت من أجله ، فأنا  
لا أهتم لأن أسمعك .

### هيكابي

أنا لا أمتلك القدرة بدونه كي أنتقم لأبنائي ، فلماذا أحميد  
عن ذلك ؟ فالجراحة واجبة في مثل هذه المواقف . . فيما الفوز  
أو الخسارة . أجاممنون ، أتوسل إليك ، وأستحلل بك بلحيتك  
وقدميك ويديك الظافرتين .

### أجاممنون

أى شيء تودينه ؟ أترغبين حريرتك منذ الآن ؟ انها لك منذ  
اللحظة دون عناء .

### هيكابي

كلا . . فقط انتقم لى من أعدائى الأشرار ، عندئذ مرحبا  
بالعبودية الى الأبد .

### أجاممنون

ولكن لأى عمل بطولى دعوتنى القيام به ؟



هيكابي

سيدى ، انه شىء ليس فى حسابك . هل تشاهد ذلك  
الجسد ودمعى المنساب عليه ؟

أجاممنون

نعم أراه ، ولكنى لا أعلم أكثر مما رأيت .

هيكابي

ولدتہ يوما وحملته فى أحشائى .

أجاممنون

هل هو واحد من أبنائك .. يالللشقاء ؟

هيكابي

ليس أحدا من أبناء بريام الذين ماتوا فى حرب طروادة .

أجاممنون

كيف ، يا امرأة ، هل هناك ابن آخر غير هؤلاء ؟

هيكابي

نعم ، إنك تشاهده هنا .

أجاممنون

أين تصادف وجوده عندما سقطت المدينة ؟

هيكابي

أرسله أبوه هناك بعيدا خشية أن يموت .

أجاممنون

ولماذا أرسله هو نفسه دون بقية الأبناء ؟

هيكابي

إلى هذه الأرض حيث وجدوه ميتا .

أجاممنون

هل أرسله الى بوليمستور ، حاكم هذه البقعة من الأرض ؟

هيكابي

أرسلناه إليه ليكون حارسا على الذهب الملعون .

أجاممنون :

من الذى قتله ؟ وكيف ؟

هيكابي

إنه واحد ، وليس سواه . ذلك الصديق التراقي .

أجاممنون

يا للعار . . هل لأنه كان يطمع فى ذلك الذهب ؟

هيكابى

ذلك هو ، عندما علم بسقوط فريجيا .

أجاممنون

أين وجدوه إذن ؟ ومن الذى أحضره إلى هنا ؟

هيكابى

هذه المرأة التى هنا حيث تصادف وجوده على الشاطئ

أجاممنون

هل كانت تبحث عنه ، أم كانت تبكى فجيعة أخرى

هيكابى

كانت تحضر لى ماء لأغسل به ابنتى بوليكسينا .

أجاممنون

إذن فقد قتله هذا الصديق ثم ألقى به .

هيكابى

نعم فى البحر لتقذف به الأمواج ممزقا هكذا .

أجاممنون

ما أفضع آلامك .

## هيكابي

إنه الموت ، يا أجاممنون ، قمة الأحزان .

## أجاممنون

يا لك من امرأة سيئة الحظ .

## هيكابي

لا تقل سيئة الحظ ، فأنا الحظ السيء ذاته . ولكن قل لي . ما السبب الذى يجعلنى أركع عند قدميك . اسمع سأكون راضية لو كنت مقتنعا أنى أستحق كل هذه الآلام ، وإلا فانتقم لى من ذلك الصديق الغادر . . الغادر الذى لم ترهبه قوى الأرض التحتية ، أوقوى السموات العلوية فيرتكب تلك الجريمة النكراء . . فقد تصادف أنه كان أكثر أصدقائى مشاركة وترحيبا به على مائدتى ، فقدمنا له كل ما تفرضه واجبات الضيافة . إلا انه تحين الفرصة وقتله غدرا ، ولم يُقم له قبرا ليكرمه ، بل ألقاه فى البحر . . قد نكون عبيدا ضعفاء ، بيد أن الآلهة فى هذه الحالة تعى قوة القانون ، فعن طريقه أدركنا وجود الآلهة ، وعشنا نعرف الخير من الشر . . أما إذا لم يلق هذا اهتماما منك ، أويشكل اختلافا فى نظرك ، وأن هناك من لا يعرف أنه ليس من



العدالة قتل الضيوف ، أو يجرؤ على نهب أموال الآلهة ،  
عندئذ ينتفى وجود العدل بين البشر ، وهذا هو أبشع أنواع  
العار فى نظرى . . أرجوك أن تمنحنى قدرا من احترامك ،  
ترفق بى ، قف إلى الخلف قليلا كما لو كنت رساما يرسم  
صورتى وهى غارقة فى الأحزان . فقد كنت ملكة يوما ،  
والآن صرت عبدة لك . . أبنائى كانوا تاجا فوق رأسى ،  
أما الآن فقد أمسيت عجوزا ، وحيدة بلا وطن ، أبأس  
المخلوقات . . ويلى لماذا تحرك قدميك بعيدا ، إذ يبدو انى  
لم أحقق شيئا من أهدافى . لماذا كتب علينا أن نعانى فى حياتنا  
مثلما نعانى فى تحقيق آمالنا ، فالملكة التى تفوق فى صفاتها البشر  
ليست فى حاجة إلى أن تجزل لها العطاء أو تبذل الجهد كى  
تفهمها ، فعندما يبطش المرء بأصدقائه وينال مأربه ، كيف  
إذن تتحقق الأمنيات فى قضاء أيام سعيدة . . لقد كان لى أبناء  
لم يبق منهم أحد . . امتلأت نفسى عارا . . صرت  
محطمة . . أرى دخان المدينة يتصاعد عاليا ، وربما لا يحمل  
كلامى هذا أى معنى بالنسبة لك ، إلا أن افروديت تمثل  
أمامى فيقال : بجانبك ترقد ابنتى كاسندرا ، عرافة إلاله ،  
هكذا يطلق عليها الفريجيون . . أين تلك الليالى الحلوة ! هل  
ولّت ، يا سيدى ! . . وفراشى الذى شاهد أحلى القبلات

والأحضان ! أى شكر تستحقه ابنتى منى أو أستحقه منها ؟  
فمن سواد الليل ينبثق العرفان بالجميل .. اسمعنى الآن هل  
ترى هذا الفتى الميت ؟ انصفه كما لو كان صهرك .. هناك  
حجة أخرى ، هى إني أحمل بين ذراعى صوتا ، وبين يدي  
وخطوات قدمي .. بحق مهارة دافدالوس الفنية ، أو بحق  
فنون الآلهة جميعا ، أركع باكية عند قدميك أفند لك حججى  
وأسانيدى .. سيدى ، يا أقوى صوت يناصر الهيلينيين ،  
اسمعنى ومد يد العون منتقما لامرأة عجوز ، مهما كان حالها ،  
فمن واجب النبلاء نحونا نصرة الحق ، وملاحقة الظلم أينما  
كان .

### الكورس

غريب أن ينال الإنسان ما لا يستحقه ، فتفسد القوانين  
روابط الدم والصداقة فتحيل الأصدقاء خصوما ، والمحبة  
عداوة .

### أجاممنون

هيكابى ، لقد حركت فى نفسى مشاعر الشفقة نحوك ونحو  
ابنك ، وحظك العاثر وهاتين اليدين الضارعتين .. فمن  
أجل خاطر العدالة الإلهية سأنتقم من هذا الصديق شر  
الانتقام ، هناك كثير من الأدلة تساند موقفك ، ولا سيما وأنا

لا أبدو في موقف عدائي للجيش بما يختص بتدبير الإنتقام من كل تراقية ، لأجل كاسندرا ، غير أن قلقا يساورني هو أن ذلك الرجل صديق في نظر الجيش ، وهذا الميت عدو لهم . . إنه عزيز لديك غير أنه لا يمثل شيئا بالنسبة لهم . . دعيني إذن أتدبر الأمر بهدوء ، فأنا أشاركك الآلام ، وسوف أعينك في الحال وأواجه ثرثرة الأخيين بطريقة متأنية .

### هيكابي

ليس ثمة حر واحد بين البشر ، فهو إما عبد للثروة أو عبد للحظ . فعامة الناس ومشرعوا القوانين يضطرونه لأن يسلك أساليباً غير مشروعة . سوف أنزع عنك الخوف طالما أنك تخشى إثارة هذه الجموع . فلتخفى في داخلك كل مؤامرة أكيدها لمن قتلى ابني ، فلن تشاركني فيها . . فإن هبت صيحة أو صرخة بين الأخيين ، في لحظة انتقامي ، من التراقى ، امنعها غير متظاهر أنها لخاطري . . أما فيما عدا ذلك فلا تخشى شيئاً ، فلسوف أضع الأمور في نصابها .

### أجاممنون

ولكن كيف يكون ذلك ؟ ماذا ستفعلين ؟ هل تمسكين ، بيد خضبها الدم ، السكين وتقتلين هذا البربرى ؟ هل

ستستخدمين السُّم ، أم أن هناك وسيلة أخرى ؟ هل  
تطاوعك يداك ؟ كيف ستنالين عطف الناس ؟

هيكابي

في هذه الخيمة تتخفى مجموعة من نساء طروادة .

أجاممنون

هل قلت الأسيرات ، سبايا الإغريق ؟

هيكابي

بمعاونتهن ، سوف أنتقم من القاتل .

أجاممنون

وكيف تتأتى للنساء تلك المقدرة ؟

هيكابي

القوة في كثرة العدد . مصحوبة بدهاء غير عادي .

أجاممنون

آه القوة . . كم ألوم ذلك الجنس من النساء .

هيكابي

ماذا ؟ ألم تقتل النساء أبنا أيجييتوس ؟ ألم يجردن ليملتوس



من ذكورها ؟ فليكن الأمر كذلك .. فقط تذكر ذلك  
القول . امنحني حرية الحركة بين صفوف الجيش ؟ وأنت  
يا خادمتي استدعى هنا ضيفنا التراقي وأخبريه أن هيكابي  
ملكة اليوم السابقة تدعوك لمقابلتها أنت وأبناءك حتى يستوعبوا  
أقوالها منها . أما أنت يا أجائمنون فيجب أن يؤجل دفن  
بوليكسينا ، حتى يلحق بها أخوها في محرقة واحدة ، وأدفن  
معها حزني مزدوجا .

### أجائمنون

فليكن لك ما تريدين . أما إذا أبحر الجيش فلست أضمن  
أن أحقق لك تلك الأمنية .. وإذا لم ترسل الآلهة ريحا سوف  
نضطر إلى الإنتظار ونرغب معا أسطولنا البحري وهو متوقف  
عن الإبحار .. فليكن خيرا .. خيرا للجميع ، لكل فرد ،  
ولكل دولة . فمن يفعل شرا يجده ، ومن يقدم خيرا  
يحصده .

### الكورس

أواه .. إليوم ، يا وطني ، لم يعد يذكر اسمك إلا مع  
المدن الخراب ، تحيطك من كل صوب سحابات معارك  
الرماح ، نزعوا عنك التاج الذي يزين جبينك ولطخوه

بالدم ، ولن تمشى فى شوارعك قدامى بعد الآن ، لسوف  
أعانى ثانية .

فى منتصف الليل ، أبصرت قدرى المحتوم ، عندما سكب  
النوم مطرا لذيذا على عيني ، حيث يرقد سيدى بعد رقصته  
الذبيحة ، والأناشيد الصامتة ، ورمحه مُعلق على الجدار  
وإذ بالحراس يرون عن قرب أولئك البحارة وهم يُعربدون  
على سهول اليوم .

عندما كنت أزين شعرى ، وقع بريق المرآة اللامع على  
عيني ، آت من عمق بعيد ، وقبل أن أسقط فوق فراشى ،  
دوت صرخة عالية فى الطريق . . يا أبناء الأغريق . . أسوار  
طروادة تتحطم وترحب بكم على ترابها .

من فوق سريرى الحبيب ، ويسترقى الداخلية ، نهضت  
مثل فتاة دورية ، وتشبثت بمذبح أرتيميس ، ويلي ، ودعوت  
إلى الآلهة ، وبكيت ، وسيدى جسد مسجى ، وحملونى فوق  
مياه البحر ، أنظر خلفى مدينتى ، والسفينة تبحر عائدة على  
هيلاس ، يا لشقائى . .

فلتنزل اللعنة على هيلين ابنة زوس ، وعلى باريس راعى  
جبل إيدا فبسبب زواجهما الشيطانى نفيت بعيدا عن وطنى ،  
عساها ألا تعود ثانية لموطنها .

( يدخل بوليمستور مع طفليه في حراسة رماح تراقى )

### بوليمستور

بريام ، يا أعز الرجال ، وأعز الأصدقاء ، وأنت  
يا هيكابى ، كم تنساب دموعى عليك ، وعلى مدينتك  
المحطمة ، وذويك المقتولين . لم يعد هناك شيء موضع ثقة  
أو موضع أمانة في أفعال الخير أو أفعال الشر ، فالآلهة تعبث  
بأمور الناس جميعا وتلقى بها في كل اتجاه . . . غير أننا نعبدها  
لأننا لا نعلم شيئا عما يدور حولنا . ولكن ما هى تلك  
الأسباب التى تجعلنا نئن ونتوجع حتى زادت الشرور عن  
حدها ؟ فإن كان ثمة لوم أستحقه لبعدى ، أرجو أن  
تتحملية . . . فقد تصادف وقت مجيئك هنا ، أن كنت وسط  
مدينة تراقية ، وعند عودتى إلى بيتى أتت خادمتك تخبرنى  
بقصتك التى جعلتنى أسرع إلى هنا .

### هيكابى

بوليمستور ، إنى أقطر خجلا عندما أنظر الى وجهك ، وأنا  
غارقة فى حزنى الدفين . لقد رأيتنى يوما أرفل فى السعادة  
والسلام ، أما الآن فالعبودية تكبلنى ، فأنا لا أستطيع أن أرى  
وجهك بعينى هاتين الداميتين ، إلا أنى أرجوك ألا تعتبر هذا

إهانة لك ، يا بوليمستور ، بالإضافة إلى أن العرف ، كما تعلم ، يحرم على النساء النظر إلى عيون الرجال .

### بوليمستور

لا شيء يدعو إلى الغرابة . ماذا تطلبين مني . لأى أمر أرسلت فى طلبى حتى أهروول إليك هكذا ؟

### هيكابى

إنه سر خاص بى أود أن أفصح لك عنه ، ولأبنائك وأهلك . قل لحراسك أن يتعدوا عني وعن هذه الخيام .

### بوليمستور

ابتعدوا ، فنحن فى أمان ( يخرج الحراس ) إنك صديقتى ، وجيش الأخيين هذا يكن لى الإحترام ، غير أنه من الواجب على الأثرياء تقديم العون لأصدقائهم المنكوبين ، وإنى على استعداد .

### هيكابى

أولا ، اخبرنى ، ماذا عن بوليدوروس ، ذلك الفتى الذى أخذته من بين يدى ويدى أبيه ، ألا يزال فى بيتك حيا ؟ أجبني ، وبعدها أوجه لك أسئلة أخرى .



بوليمستور

لا شك أنك سعيدة الحظ بهذا الفتى .

هيكابي

يا عزيزى ، إنك جدير بما تقوله .

بوليمستور

ماذا تودين أن تعرفيه بعد ؟

هيكابي

تُرى .. هل يذكرنى .. أنا أمه ؟

بوليمستور

نعم فقد كان فى شوق للقاءك هنا متخفيا !

هيكابي

هل أتى يحمل معه الذهب من طروادة ؟

بوليمستور

نعم ، فهو محفوظ فى قصرى .

هيكابي

ضعه فى مكان أمين ، ولا تطمع فى أموال جارك .

بوليمستور

سيدتي ، أنا قانع بما أملك .

هيكابي

على كل حال ، هل تعلم ما أريد أن أقوله لك ولأبنائك

بوليمستور

لا أعرف ، ولكن كلامك سيوضح لي الأمر .

هيكابي

يوجد عندي عزيز مثلك ، يا صديقي .

بوليمستور

ما هو الذي يجب أن أعرفه ويعرفه أبنائي ؟

هيكابي

خزائن أسرة بريام ، المملوءة بالذهب .

بوليمستور

أهذا ما كنت تودين أن يعرفه ابنك ؟

هيكابي

نعم ، إنك لرجل طيب .

بوليمستور

ما جدوى وجود أبنائي إذن ؟

هيكابي

إنه من الأفضل أن يعرفوا ، فرمما تموت .

بوليمستور

حسنا ما قلت ، فذلك أكثر حكمة .

هيكابي

هل تعرف أين يوجد معبد أثينه الطروادى ؟

بوليمستور

هناك ، هل الذهب موجود هناك ، ولكن ما هو الدليل  
على وجوده ؟

هيكابي

هناك حيث تبرز صخرة أرضية سوداء .

بوليمستور

وماذا أيضا تريد أن أعرفه ؟

هيكابي

بعض من الحلى أود لو تحفظها معك .

## بوليمستور

أين هي ؟ هل في داخل ثيابك حيث تخفيها عن الأنظار ؟

## هيكابي

هناك مخبأة في حجرات النساء بين أكوام الغنائم .

## بوليمستور

أمنة هناك وسفن الأخيين تحيط بها ؟

## هيكابي

لا أحد يجرؤ على اقتحام خيام النساء .

## بوليمستور

هل كل شيء آمن ؟ بعيدا عن أعين الرجال ؟

## هيكابي

لا يوجد أحد من الأخيين ، نحن النساء فقط . هيا ادخلوا إلى الخيام فشباب أرجوس يتوق إلى الرحيل من طروادة إلى وطنهم . وإذا تم الأمر كما يجب أن يكون ، أمكنك الذهاب بصحبة أبنائك ، هناك حيث مأوى ولدى .

## الكورس

إنك لم تنل عقابك بعد ، غير أنك ستلقاه عما قريب ،



فمن حفر حفرة لغيره وقع فيها ، وسُلبت منه الحياة ، ويصير  
قانون العدالة وانتقام الآلهة لعنة مدمرة لمن يرتكب الإثم ،  
ويا لها من لعنة . . . وستفقد الأمل في عبور الطريق إلى الأرض  
غير المرئية ، ذلك الذى غرر بك لتكون في عداد الموتى مع  
هاريس ، أيها الشقى ، فلن تمون بأيدي المحاربين .

### بوليمستور

يا لتعاستى ، لقد صرت أعمى ، وفقدت بصرى .

### الكورس

يا رفيقاتى ، هل تسمعن صراخ الرجل التراقى . ؟

### بوليمستور

ويلى . . أطفالى . . ياله من اغتيال رهيب .

### الكورس

هناك جرائم بشعة تُرتكب داخل الخيمة .

### بوليمستور

لن تسعفك قدماك المسرعتان على الهروب . ولسوف  
تقوض ضرباتى أركان هذا البيت .

## الكورس

أنظرت ، تلك ضربة قهيب حديدى من يد شجاعة ..  
هل ترون اقتحام الخيمة فالخطر يدعونا إلى الوقوف إلى جانب  
هيكابى ونساء طروادة .

## هيكابى

اضرب .. لا تترك شيئا ، حطم الأبواب ، فلن تستطيع  
اعادة البصر إلى عينيك ، أو ترى طفليك أحياء فقد قتلتها .

## الكورس

هل ضربت ضعفك التراقى وانتصرت عليه ؟ هل قمت  
بتنفيذ وعيدك ؟

## هيكابى

سوف ترينه فى الحال أمام الخيام ضريرا أعمى الخطوات ،  
وقدماه ترتعشان ، كما ستشاهدين أيضا طفليه جثتين بعد أن  
قتلتها بمعاونة نساء طروادة البطلات . لقد دفع لى ثمن عدالة  
القصاص ، انظرى إنه قادم من الخيمة . سأبتعد عن طريقه  
حتى أتجنب ثورته الغاضبة .

## بوليمستور

يا للعذاب .. إلى أين أذهب .. أين أقف .. وإلى أين

أجأ ؟ هل أتخسس طريقى بيدين وقدمين مثلما يمشى الوحش  
الجبلى ؟؟ أأتجه إلى تلك الناحية أم هناك ، حيث يطاردنى  
انتقام عجائز طروادة السفاحات . يا فتيات فريجيا  
الحمقاوات ، يا قاتلات .. فى أى الأمكنة الخفية قابعات  
أنتن ؟ أيتها الشمس ، ألا تستطيعين شفاء هاتين العينين  
الداميتين ، هذا العزيز لديك ، وتعيدين إليه نور عينيه ؟  
الصمت .. وكأنى أشعر بوقع أقدام نساء متلصصة .. ترى  
إلى أين تتجه تلك الأقدام ؟ كم أود أن ألتهم لحمهن  
وعظامهن ، ثم أشرب من هذا الدم لأشفى غليلى بهذه  
الوليمة من الوحوش الضارية وأستشعر لذة الانتقام .. إلى  
أين أحمل طفلى ، وقد مزقتها باخوسيات هاريس ، فصارا  
فريستين لكلاب تلحق الدم فوق جبل منعزل .. أين أقف  
أو أستريح ، وإلى أين أذهب ، فأنا مثل سفينة تشق البحر ،  
طاوية شراعها وقد دخلت مرساها مجبرة ، سوف أسرع متلهفا  
لأكفن طفلى بنسيج الكتان وأقف حارسا عليها .

### الكورس

أيها الشقى ، كم من المصائب فوق الإحتمال أحلت  
بك .. فلأنك ارتكبت إثما عظيما ، كان عقاب الآلهة عليك  
عسيرا .

## بوليمستور

هلموا ، يا سكان تراقية ، يا حاملي السلاح والرماح ،  
يا سادة الفرسان ، يا سلالة أتريوس المحارب المغوار ، أيها  
الآخيون ، يا سلالة أتريومس .. العون ، العون .. إني  
أطلب العون ، هل يمنعكم شيء ما ، ألا يسعفني أحد  
منكم ، لماذا تترددون ؟ قتلتني النساء .. حطمتني .. اقترفن  
البشاعة في حقى ، أين أتجه ، وإلى أين أسير ؟ أحلق في  
السماء ، أم أطيح إلى أوريون أو سيروس ، وبريق لهب عينيه  
المخيف ، أم إلى أعماق الظلام حيث هاريس ؟

## الكورس

معذرة .. عندما تفوق الآلام حد الإحتمال ، فلا ملامة  
لمن يهرب من حياته التعسة .

## أجاممنون

أتيت سامعا صراخا .. فلم تصرخ في السكون ابنة  
صخرة الجبل من بين صفوف الجيش .. فأثارت ذعرا ،  
فعندما سقطت أسوار طروادة بدماء الاغريق ، لم يسبب ذلك  
إلا قليلا من الخوف والفرع .

## بوليمستور

وكأنى أسمع صوتك ، يا أجاممنون .



## أجاممنون

أواه بوليمستور ، أيها البائس ، من الذى شوهك هكذا ؟  
من ذا الذى لطخ عينيك بالدم فصرت ضريرا ؟ وقتل  
طفليك ؟ .. لقد كان غضبه عليك وعلى أطفالك رهيبا .

## بوليمستور

حطمتنى هيكابى بمعاونة النساء الأسيرات .. كلا  
لم تحطمنى فقط ، بل فعلت ما هو أبشع .

## أجاممنون

ماذا ؟ هل فعلتِ به ذلك مثلما يقول ؟ أتجروئين يا هيكابى  
على ارتكاب هذا الفعل المستحيل ؟

## بوليمستور

هل هى قريبة منك ؟ أين هى حتى أطبق عليها بكلتا يدي  
لأمزقها وأغمس لحمها فى الدم .

## أجاممنون

ماذا يضيرك ؟

## بوليمستور

بحق الآلهة لا تلمسنى ، اطلق يدي الغاضبة عليها .

## أجاممنون

الهدوء .. الهدوء .. انزع عن صدرك تلك الغضبة  
البربرية وتكلم . سوف أنصت إليك في بادئ الأمر ، ثم  
أنصت اليها هي ولسوف أحكم بالعدل فيما أصابك .

## بوليمستور

سوف أتكلم إذن . في بيتي كان يقيم بوليدوروس ، أصغر  
أبناء بريام وابن هيكابي ، كان أبوه قد أرسله من طروادة لأقوم  
على تربيته في قصرى دون أن يعتريني أدنى شك في سقوط  
طروادة . قتله ، ولكن لأى سبب ، اسمع منى ، لاحظ  
كيف تصرفت بحكمة وجرأة . خشيت إنبقى الولد حيا ،  
وهو عدو لك ، فيعمل على جمع شمل الطرواديين مرة  
أخرى ، فيضطر الآخيون بحيوشهم إلى غزو أراضى فريجيا ،  
ثم سهول تراقية بعد ذلك ، فيعم الخراب والدمار على جيران  
طروادة . ولما علمت هيكابي بموت ابنها شجعتنى على المجئ  
إلى هنا لتطلعنى على كنوز أسرة بريام الذهبية المخبأة في  
طروادة . فقادتنى أنا وطفلى فقط الى داخل الخيام حتى  
لا يشعر أحد ماذا يجرى هنا . جلست جاثيا على ركبتى وسط  
النساء الأسيرات ، بعضهن عن يمينى ، والبعض الآخر عن  
يسارى ، كما لو كنّ جالسات إلى جوار صديق لهن .. كان

عددهن كثيرا ، وقد أخذن في مدح ملابسنا المصنوعة بأيدي  
أيديونية ممسكات بردائي تحت النور ، بينما أثنى بعضهن الآخر  
على رمحي التراقي ، ثم جردوني من الرمح والترس . كان  
لدى الكثيرات منهن أطفالا ، وقد أعجبني بطفلي وأخذن  
يداعبنيهما من يد إلى أخرى . ثم - هل تتصور - فجأة سَحَبْنَ  
الخناجر من داخل ملابسهن وانهلن طعنا في ولدي ثم أمسكن  
جميعهن بطريقة عدوانية يدي ورجلي ، كما لو كُنَّ امرأة  
واحدة ، وعندما احتاج طفلي مساعدتي منعني حتى من رفع  
رأسي ، وجذبن شعري إلى أسفل حتى أنه عندما أردت  
تحريك يدي ، لم أستطع مقاومتهم ، يا لشقائي . . وأخيرا  
حدث ما هو أبشع من كل اعتداء . . أمسكن بدبايس ثيابهن  
وأخذن يوخزن عيني حتى تفجرت منها الدماء ، ثم ولَّين  
الادبار . ونهضت واقفا ، كوحش هائج يطارد كلابا ملوثة  
بالدم صرت أتخط مثل صياد يقتفى آثار فريسته . لقد عانيت  
كل هذا من أجلك ، يا أجامنون ، فأنا قاتل عدوك ، ففى  
جعبتى كلام كثير . إن كل من ذكر النساء بسوء من قبل  
أو الآن ، أوفيا بعد أوجزه لك في عبارة واحدة : لم تنجب  
الأرض أو البحر مثل هذا الجنس اللعين . فلن يعرفهن حق  
المعرفة إلا من عاشرهن دوما .

## الكورس

لا تكن وقحا إلى هذا الحد ، فبرغم معاناتك وآلامك  
لا يحق لك أن تلعن جنس النساء بأكمله ، فكثيرات منا  
لا يستحقن هذا اللوم ، ومع هذا فهناك بعض من يستحق  
تلك اللعنة .

## هيكابي

لم يحدث قط ، يا أجاممنون ، أن كان الحديث إلى الرجال  
أقوى أثرا من الأفعال ، لأن الفعل العظيم لا بد وأن يتساوى  
مع المنطق السليم ، وتقترن الحجة التي بغير أساس بالفعل  
الدينى . هناك أذكىاء يقومون بهذه الأفعال ، غير أنهم  
لا يستطيعون الاستمرار حتى النهاية ، فيتوارون بطريقة  
مؤسفة ، ولن يهرب منهم أحد . هذه مقدمة حديثى إليك ،  
فهذا فيما يخصك أنت . والآن أعيد الرد على أقواله ، فكما  
يقول انك أردت إنقاذ الأخيين فارتكبت جرما مزدوجا فقتلت  
ابنى من أجل خاطر أجاممنون ، يا أبشع المخلوقات . أولا  
كيف ومتى صار جنسك البربرى صديقا للهيلينيين . . كلا ،  
فلم يكن ذلك ممكنا أبدا . . كيف جاءك هذا الحماس ؟ ثانيا  
هى كنت تطمع فى الزواج من إحدى بناته وهل كنت واحدا  
من عائلته ، أو ماهو هدفك ؟ هل كانوا سيبحرون وينهبون



مُحَاصِل أَرْضِكَ ؟ مَنْ تَظُنُّهُ يَقْتَنِعُ بِذَلِكَ ؟ إِنْ كُنْتَ تَرْغِبُ فِي  
قَوْلِ الْحَقِيقَةِ فَإِنَّ الذَّهَبَ وَجَشَعَكَ فِي حُبِّ الْمَالِ هُمَا السَّبَبُ فِي  
مَقْتَلِ ابْنِي ، وَلَسَوْفَ أَجِيبُكَ عَلَى ذَلِكَ : عِنْدَمَا كَانَتْ طَرِوَادَةُ  
تَنْعَمُ بِالْهُدُوءِ وَالسَّلَامِ ، تَحِيطُهَا أَسْوَارُهَا ، وَكَانَ بَرِيَامٌ لَا يَزَالُ  
حَيًّا ، بَيْنَمَا حَقَّقَ هَيْكْتُورُ النَّصْرِ بِرِمَاحِهِ ، وَعِنْدَمَا كُنْتَ تَرِيدُ  
أَنْ تَحْطِيَ بِثَنَاءِ الْقَادَةِ ، وَكَانَ ابْنِي عِنْدَكَ فِي الْقَصْرِ ، لِمَاذَا  
لَمْ تَقْتُلْهُ ، أَوْ أَتَيْتَ بِهِ حَيًّا إِلَى الْإِغْرِيقِ ؟ وَلَكِنْ عِنْدَمَا حَلَّتِ  
الظُّلْمَةُ ، وَلَمْ نَعُدْ بَعْدَ فِي النُّورِ ، وَكَانَ الدِّخَانُ الْمُتَصَاعِدُ دَلِيلَنَا  
عَلَى وَقُوعِ مَدِينَتِنَا فِي أَيْدِي الْأَعْدَاءِ ، قَتَلْتَ الضَّيْفَ الَّذِي كَانَ  
فِي ضِيَافَتِكَ . . مِنْ أَجْلِ هَذَا كُلِّهِ أَسْمَعُ دَلِيلَ اتِّهَامِكَ . .  
كَانَ يَجِبُ عَلَيْكَ ، إِنْ كُنْتَ حَقًّا صَدِيقًا لِلْأَخِيَيْنِ ، أَنْ تَحْضُرَ  
الذَّهَبَ ، الَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْسِبَهُ لِنَفْسِكَ ، كَمَا تَقُولُ ،  
لَأَجْلِ أَوْلَئِكَ الْفَقِيرَاتِ الْمُنْفِيَّاتِ عَنْ أَوْطَانِهِنَّ ، زَمَنًا طَوِيلًا ،  
أَمَّا الْآنَ فَلَنْ تَجْرُؤَ مِنْذُ تِلْكَ اللَّحْظَةِ أَنْ تَبْسُطَ يَدَيْكَ وَتَحْتَفِظَ بِهِ  
فِي بَيْتِكَ . أَمَّا إِذَا كُنْتَ قَدْ رَبَّيْتَ ابْنِي كَمَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِ  
التَّرْبِيَّةَ ، وَأَنْقَذْتَهُ ، فَقَدْ نَلْتَ بِذَلِكَ سَمْعَةً كَرِيمَةً ، فَعِنْدَ  
الْأَزْمَاتِ يُصْبِحُ الْأَوْفِيَاءُ أَعْظَمُ الْأَصْدِقَاءِ . أَمَّا إِذَا كُنْتَ فِي  
حَاجَةٍ إِلَى الْمَالِ - وَكَانَ الْقَدَرُ عَادِلًا - لَصَارَ ابْنِي فِي نَظْرِكَ أَعْظَمَ  
الْكُنُوزِ . . وَالْآنَ فَقَدْتَ صَدِيقَكَ ، وَفَقَدْتَ الذَّهَبَ وَأَبْنَاءَكَ



معا . . تلك هي حالك الآن . أما أنت ، يا أجاممنون ، فإنى أقول لك إذا أنت ساعدت هذا الرجل فقد أظهرت نذالتك ، لأنك بذلك تولى الثقة لمن لا يستحقونها ، وتكرم ضيفا كافرا غير مخلص ، ظالم ، وتذكر أنك بفعلك هذا تبعث الفرحة فى نفوس الأشرار ، غير أنى فى النهاية لا ألوم سادق .

### الكورس

انظر ، كيف تتيح القضية العادلة دوما فرصة الاستدلال السليم .

### أجاممنون

كم هو ثقيل على نفسى أن أفصل فى نزاع البشر ، إلا أن ذلك ضرورى ، فمن العار حمل قضية من يدى للفصل فيها ، ثم أتخلى عنها بعد ذلك . ولكنك لو علمت ما يدور فى نفسى وهو أنك قتلت ضيفك ليس من أجلى ، أو من أجل الآخرين ، ولكن من أجل أن تحتفظ بالذهب فى قصرك - كما ذكرت - كان هذا لخدمة أهدافك وأغراضك . ربما كان اغتيال الضيف فى حساباتك أمرا بسيطا ، أما بالنسبة لنا ، نحن الإغريق ، فعارٌ ، وأى عار . . وعليه كيف أحكم ببراءتك ، ولا أدينك . . أنا لا أملك القدرة على هذا . فطلما

تجرات وارتكبت أفعالا بهذه البشاعة ، فلتشرب كأس  
مرارتك حتى الثمالة .

بوليمستور .

ويلي ، لقد أطاحت بي امرأة عبدة . . فلتنحني قامتي أمام  
هذا الانتقام .

هيكابي

أليس هذا حكما عادلا لما ارتكبته من آثام .

بوليمستور

ويلي . . من أجل أطفالي ، وعيني .

هيكابي

هل أنت حزين ! ماذا عنا نحن ؟ أليس من الواجب  
الحزن على أبنائي ؟

بوليمستور

سعيدة أنت بانتصارك عليّ ، أيتها الملعونة .

هيكابي

ألا يجب أن أفرح لانتقامي منك ؟

بوليمستور

لن يدوم فرحك عندما يثور البحر ليلاً .

هيكابي

هل سيحملني الى شواطئ هيلاس ؟

بوليمستور

بل ستختفين فيه عندما تسقطين من أعلى السارية .

هيكابي

آه مضطرة إذن أن أقفز الى الموت .

بوليمستور

سوف تتسلقين بأقدامك سارية المركب .

هيكابي

أهكذا ! هل بأكتاف مجنحة ، أم بأية صورة ؟

بوليمستور

ستصبحين كلبة عيناها حمراوتان كالنار .

هيكابي

كيف ستعرف عندئذ التغير الذي سيطرأ على شكلي ؟

بوليمستور

لقد أسرّ الهنا ديونيسوس بهذا الى عرّاف تراقى .

هيكابى

ألم يكن من الواجب أن يخبرك بشيء عن مصائبك هذه ؟

بوليمستور

كلا وإلا ما كان فى مقدورك الإيقاع بى هكذا .

هيكابى

وهل سأموت هناك ، أم سأحيا حياة كاملة ؟

بوليمستور

ستموتين ويحمل قبرك اسمك .

هيكابى :

هل سيكون شكلى هناك مطابقا لشكلى هنا ؟ أو ماذا  
تظن ؟

بوليمستور

قبر كلبة وضيفة .. قبر علامة للمسافرين .

هيكابى

لا يهمنى شيء طالما أراك تذوق طعم انتقامى .

بوليمستور

يجب أن تموتين أنت وابنتك كاسندرا

هيكابي

كم أحتقرك وأزدريك .

بوليمستور

سوف تقتلها زوجة الملك ، فتخيم المرارة والحزن على البيت .

هيكابي

لا أظن أن ابنة تنداروس بهذا الجنون .

بوليمستور

بل وستقتل ذلك الذى يرفع الفأس عاليا .

أجائمنون

ما هذا يا رجل ، هل أصابك الجنون لترتكب آثاما أخرى؟

بوليمستور

فلتذبح ، فحمّام الدم ينتظر فى أرجوس .



أجائمنون

لا تتباطأوا ، وابعدوه عني .

بوليمستور

وهل يضيرك أن تسمع .

أجائمنون

هيا . . هيا اسرعوا واطرحوه على أرض جزيرة مهجورة  
حتى ينخرس فمه . أما أنت يا هيكابي ، أيتها الشقية ، اذهبي  
وادفني الجثتين معا . أما أنتن يا نساء طروادة ، تعالوا إلى هنا  
من خيام سادتكن ، فإني أشعر بنسيم يهب علينا ليحملنا إلى  
أوطاننا . . فلنبحر إلى بلادنا . . إلى ديارنا ، لنشهد فيها نهاية  
آلامنا .

الكورس

يا رفيقاتي ، هيا بنا إلى المرفأ ، نحمل عار العبودية ،  
فالقدر لا يرحم أحدا .  
( يخرج الجميع ) . . .

## ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	- مانويل جاليتش	■ سمك عسير الهضم
٢	- جان انوى	■ القبرة (جان دارك)
٣	- هال انوى	■ البرج
٤	- تساويو	■ عاصفة الرعد
٥	- هارولد بنتر	■ ١- الخادم الاخرس
		■ ٢- التشكيلة او عرض الازياء
٦	- جون ويستر	■ الشيطانة البيضاء
٧	- تيرانس راتيجان	■ الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	- تييري مونييه	■ سباق الملوك
٩	- جون مورتيمر	■ استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	- فريدرش دونيات	■ النيازك
١١	- يونسكو - دامواف - أرابال	■ دراما اللامعقول
	البي	
١/١٢	- أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١
		١ - مس جوليا
		٢ - الاب
١٣	- نيقوس كازندزاكى	■ عطيل يعود
١٤	- بيتر فايس	■ أنشودة أنجولا
١٥	- اوليفر جولد سميث	■ تواضعت فظفرت
١/١٦	- مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ١
		■ مدرسة الزوجات
		■ نقد مدرسة الزوجات
		■ ارنجالية فرساي
١٧	- دوجلاس ستوارت	■ عسكر ولصوص اونيد كبللي
١٨	- وليم شكسبير	■ العين بالعين
١/١٩	- أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		■ الطريق الى دمشق - ثلاثية

## (تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	- رومان رولان	■ ١٤ يوليو
٢١	- انجس ويلسون	■ شجرة التوت
٢٢	- تيرانس راتيغان	■ روس او لورانس العرب
٢٣	- كارون دي بومارشيه	■ حلاق اشيلية
٢٤	- وليم شكسبير	■ هاملت
٢٥	- نويل كوارد	■ الحياة الشخصية
١/٢٦	- سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١
		■ نساء تراخيس
١/٢٧	- جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسل - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمة
٢٨	- انريكى خارديل بونثلا	■ ليلة ساهرة من لبالي الربيع
٢/٢٩	- اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم
		٤ - موسيقى الشبح
٣٠	- بيتر شافر	■ اصطباد الشمس
١/٣١	- جورج شحاده	(من الاعمال المختارة) جورج شحاده - ١
		١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بوبل
٣٢	- .و. فيرمان	■ انتصار حورس
١/٣٣	- جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ١
		١ - بيوت الارامل
		٢ - العايب

## (تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣٤	- فرناندو ازابال	ثلاث مسرحيات طليعية ■
		١- قراقة السيارات
		٢- فاندو وليمز
		٣- الشجرة المقدسة
٣/٣٥	- سوفوكل	(من الاعمال المختارة) - ٢
		١- اوديب الملك
		٢- اوديب في كولون
		٣- اليكترا
١/٣٦	- جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١
		١- اليكترا
		٢- لن تقع حرب طرادة
١/٣٧	- يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١
		١- المغنية الصلحاء
		٢- الدرس
		٣- جاك او الامثال
		٤- المستقبل في البيض
		٥- الكراسي
٣٨	- كوبر- تشيرشل - شارب	مسرحيات اذاعية ■
	بيير مانج	
٢/٣٩	- جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ٢
		١- روما لم تعد في روما
		٢- المحراب المضيئ أو ( مصباح النعش)
٤٠	- انطوان تشيخوف	١- شيطان الغابة
		٢- الخال فانيا
٢/٤١	- جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٢
		١- مهاجر بريسبان
		٢- البنفسج
١/٤٢	- لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١

## (تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		١ - ديانا والمثال
		٢ - الحياة عطاء
		٣ - لذة الامانة
٤٣	- جيمس جويس	١ - ستيفن (د)
		٢ - متغيون
٤/٤٤	- أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤
		١ - الغرماء
		٢ - الاميرة البيضاء
		٣ - عيد الفصح
٣/٤٥	- سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٣
		١ - انتيجونة
		٢ - اجاكس
		٣ - فيلوكتيت
٣/٤٦	- جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢
		١ - سلم وعمورة
		٢ - مجنونة شايو
٣/٤٧	- يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢
		١ - ضحايا الواجب
		٢ - مرتجلة الما
		٣ - سفاح بلا كراء
٢/٤٨	- جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ٣
		١ - طريق القمة
		٢ - العالم المكسور
٤٩	- البى شيزجال	١ - الحلم الامريكى
		٢ - الطابعان على الآلة
٥٠	- ارمان سالاكرو	١ - الارض كروية
٢/٥١	- جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢
		١ - السلاح والانسان
		٢ - كاتليدا
		٣ - رجل القادير



## (تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٢	- هارولد بنتر	■ الحارس
٥٣	- مارتيس دى لاروزا	■ ابن أمية أو ثورة المورييسكيين
٥٤	- وليم شكسبير	■ مأساة كربولانس
٥٥	- انطونيو بويرو بايخو	■ القصة المزدوجة للدكتور بالمى
٥٦	- يوريديس	■ الكترا
		■ أورستيس
٥٧	- فيكتور هيجو	■ هرنانى
٥٨	- ليو تولستوي	■ المستنيرون
٣/٥٩	- مولير	(من الاعمال المختارة) مولير ٢
		١ - سجاناريل
		٢ - المتحذلقات المضحكات
		٣ - مدرسة الازواج
		٤ - الطيب الطائر
		٥ - غيرة البارويه
٦٠	- روبرت شيرود	■ الطريق الى روما
٦١	- فيليب بارى	■ المهرجون
		■ قصة فيلادلفيا
٦٢	- ماكس فريش	■ قصة حياة
٦٣	- جون جى	■ اوبرا الصعلوك
٦٤	- دنيس دييرو	■ الابن الطيمى
٥/٦٥	- اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥
		١ - رقعة الموت
		٢ - الطريق الكبير
		١ - ايام العمر
		٢ - سكان الكهف
		١ - العارض
		٢ - بيرينيس المصرية
٢/٦٨	- لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢

## (تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	١ - البير كامبي	١ - المعصرة
١/٧٠	١ - برتولت برشت	٢ - اداء الادوار
		٣ - ابو زهرة بقمه
		■ حالة طوارئ
		(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١
		١ - حياة جاليلو
		٢ - طبول في الليل
		■ غرفة المعيشة
٧١	- جراهام جرين	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣
٢/٧٢	- يوجين يونسكو	١ - المستأجر الجديد
		٢ - اللوحة
		٣ - الخريت
٢/٧٣	- جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٣
		١ - السفر
		٢ - سهرة الامثال
		■ نجونا باعجوبة
٧٤	- ثورنتون وايلدر	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢
٢/٧٥	- جورج برناردشو	١ - تلميذ الشيطان
		٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٦	- وليم شكسبير	■ الملك لير
٧٧	- وول شوينكا	■ الطريق
٧٨	- الكسي اربوزف	■ عزيزي مارات المسكين
٧٩	- هوجو فون هوفمانزثال	■ زفاف زيدة
١/٨٠	- جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ١
		١ - مياه بابل
		٢ - رقصة العريف
٨١	- رومان رولان	■ روبسير
٨٢	- بينيكا	■ أوديب
١/٨٣	- يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١

## (تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		١ - ظمأ
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبحرون شرقاً الى كارديف
		٥ - في المنطقة
		٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤	- جان كوكنو	١ - فرسان المائدة المستديرة
		٢ - الآباء الاشقياء
٨٥	- تيرانس راتيغان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - الممر المضيء
٨٦	- فديريكو غرسيا لوركا	■ العرس الدموي
٨٧	- كالدرون دي لباركا	■ الحياة حلم
٨٨	- وليم شكسبير	■ يوليوس قيصر
٨٩	- يوريبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجيرات
٩٠	- الكسندر استروفسكي	■ لكل عالم هفوة
٢/٩١	- جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون
		سنج - ١
		١ - ظل الوادي
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكري
		٤ - بئر القديسين
٢/٩٢	- جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون
		سنج - ٢
		١ - فتي الغرب المدلل
		٢ - ديردرا فتاة الاحزان
		٣ - عندما غاب القمر
٩٣	- آرثر ميللر	١ - كلهم ابنائي
		٢ - الثمن

## (تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ ١ - أوبرا القروش الثلاثة. ٢ - لوكلوس ٣ - بعل ■ تيمون الاثيني ■ خادم سيلين ■ رحلة السيد بريشون (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤ ■ فتاة في سن الزواج ■ مشاجرة رباعية ■ تخريف ثنائي ■ الثغرة ■ لعبة الموت
٣/٩٩	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ٣ ١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرجمل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو - ١ ١ - انتحار الحبيين في سونيزاكي ٢ - معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين أونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل - ٢ ١ - وراء الالفق ٢ - انا كريسقي
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢ ١ - الحرية المظلمة ٢ - صعود البطل مأساة عطيل ١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعد
١٠٣	وليم شكسبير	
١٠٤	جانلز كوبر. كولن فينو	
١٠٠		

## (تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٠٥/١ -	برانيسلاف نويشيتش	٣ - الليلة يوم الجمعة ١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١٠٦/١ -	دنيسن جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - القمر في النهر الاصفر ١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١٠٧ -	تيرانس راتيجان	الحصان المغمى عليه الشوكة
١٠٨ -	فرانسواز ساجان	(من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو - ٢ الصنوبرة المحترقة انتحار الحبيبين في آميجيا
١٠٩/٣ -	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختارة) بروتولت برشت ٣ - الام شجاعة السيد بنتلا وخادمه ماني
١١٠/٣ -	بروتولت برشت	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو-٥ الفضب الملك يموت العطش والجوع العاصفة هكذا الدنيا تسير الدراما الثورية الاسبانية فصيلة على طريق الموت المنطقة الكمامة
١١١/٥ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٣ ١ - مرحلة الواقعة الال رغبة تحت شجرة الدردار
١١٢ -	وليم شكسبير	
١١٣ -	وليم كوينجريف	
١١٤ -	الفونسو ساستري	
١١٥/٣ -	يوجين اونيل	



## (تابع) مصادر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٦ -	جان كوكتو	■ الآلة الجهنمية
١١٧ -	يوهان فلفجانج جيته	■ جيتس فون برلشجن
١١٨ -	جان راسين	■ مأساة طيبة او الشقيقان فيدر
١١٩ -	جان انوى	■ ليوكاديا
١٢٠ - ١	جاءك اوديرتي	■ اشر يستطير
		■ الصابرون
١٢١ - ٢	جاءك اوديرتي	■ مضيفة النزلاء
١٢٢ - ٢	بويرو بايخو	■ اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
١٢٣ - ٣	بويرو بايخو	■ حلم العقل
١٢٤ -	وليم شكسبير	■ مكبث
١٢٥ -	جوزيف اوكونر	■ القيثارة الحديدية
١٢٦ - ١	ادواردو دى فيليو	■ ١ - عائلتى
		■ الاشباح
١٢٧ -	جيمس بروم لين	■ الزملاء الثلاثة
١٢٨ -	برانيسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		■ يمثل الشعب
١٢٩ -	آرثر ميللر	■ الناشرون
١٣٠ - ١	ايفان	■ العائلة
	سرجيفتش	■ خيال مريض
	تورجينييف	
١٣١ -	روبرت بولت	■ الكرز المزهر
١٣٢ -	يوهان فلفجانج جيته	■ توركواتوناسو
١٣٣ -	المر رايس	■ مشهد فى الطريق
١٣٤ -	وليم كوجريف	■ حبا بحب
١٣٥ -	روبرت بولت	■ تحيا الملكة
١٣٦ -	الفريد دى موسيه	■ لورانز الشو
١٣٧ -	يوجين اونيل - ٤	(من الاعمال المختارة)
		■ الامبراطور جونز
		■ الغوريلا

## (تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٨	- سينيكا	■ هرقل فوق جبل أوبتا
١٣٩	- موس هارت	■ دنيا زوال
	جورج كوفمان	
١٤٠	- بيير كورنى	١ - ميليت
		٢ - السيد
١٤١	- دونا ماكدونا	■ قفزة فى الخلاء أو
		■ المعجوز المراهق
١٤٢	- برانيسلاف نوشيتس	■ المستر دولار
١٤٣	- جورج كيلى	■ زوجة كريج
١٤٤	- كارلو جولدوني	١ - التطلع الى المصيف
		٢ - مغامرات المصيف
		٣ - العودة من المصيف
١٤٥	- فريدرش شلر	■ اللصوص
١٤٦	- ميغيل ميورا	■ ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	- جون فورد	■ القلب المحطم
١٤٨	- ت. س. اليوت	■ جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩	- ت. س. اليوت	■ حفل كوكتيل
١٥٠	- كارل تسوكماير	■ نقيب كوينيك
١٥١	- يوجين اونيل - ٥	■ الاله الكبير براون
١٥٢	- فرديناند اويونو	مختارات من المسرح الافريقى - ١
	هارولد كمل	١ - الخادم
		٢ - الزنزانة
١٥٣	- ايفان تورجينف	■ شهر فى القرية
١٥٤	- فرانس جريلبا رتسر	■ الجدة الاولى
١٥٥	- برانيسلاف نوشيتس	■ المرحوم
١٥٦	- روبرت بولت	■ التمر والحصان
١٥٧	- موريل سبارك	■ حملة الدكتوراه
١٥٨	- فريدرش شلر	■ فلهم تل ١٨٠٤
١٥٩	- ادوارد دى فيليو	■ عيد الميلاد فى بيت كويللو

## (تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٦٠	- كاريل تشايك	من مسرح الخيال العلمى - ١
١٦١	- تولستوى	انسان روسوم الآلى ■ أول من صنع الخمر ■ ليلة تبكى الملائكة ■ زواج لوترو هاديك ■ سلطان الظلام ■ الاعزب ■ الانسة روزيتا العانس أو لغة الزهور
١٦٢	- بيتر ترسون	١ - افيجينيا فى اوليس
١٦٣	- جول رومان	٢ - افيجينيا فى تاوريس
١٦٤	- ايفان تورجينيف - ٢	٣ - اندروماخى
١٦٥	- فديريكو غريسيه لوركا	٤ - الطرواديات
١٦٦	- يوربيديس	■ سابفو ■ أصوات الاعماق ■ أبو الهول الحى
١٦٧	- يوربيديس ٤	■ الريفية ■ الآلة الحاسبة
١٦٨	- فرانس جريلبارتسر - ج ٢	من المسرح الافريقى - ٢
١٦٩	- ادواردو دى فيليو	■ الناسك الاسود ■ ولد للموت ■ الخروج
١٧٠	- رجب تشوسيا	■ مصرع كاسبر هاوزر ■ الغابة ■ الدكاتور
١٧١	- ايفان تورجينيف - ٤	■ خاتمان من أجل سيده
١٧٢	- المرل . رابس	■ انحراف فى قصر العدالة ■ أغسطس من أجل الشعب
١٧٣	- جيمس نجوجى	
١٧٤	- ديتير فورته	
١٧٥	- الكسندر استروفسكى	
١٧٦	- جول رومان	
١٧٧	- أنطونيو جالا	
١٧٨	- أوجو بنى	
١٧٩	- نيجل دنيس	
١٠٤		

## (تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٨٠	- يوريبيديس - ٥	■ عابدات باخوس
١٨١	- يوريبيديس - ٦	■ ايون
١٨٢	- يوريبيديس - ٧	■ هيوليتوس
١٨٣	- مارسيل بانيول	■ طوباز
١٨٤	- راى برادبوري	■ من مسرح الخيال العلمى - ٣
		■ عمود النار
		■ الكلايدوسكوب
		■ نفير الضباب
١٨٥	- اوجو بنى	■ جريمة فى جزيرة الماعز
١٨٦	- بير كورنى	■ ميديا
١٨٧	- كليفورد اودنيس	■ الفنى المذهب
١٨٨	- تانكرد دورست	■ عصر الجليد
١٨٩	- بير كورنى	■ الكذاب
١٩٠	- جون جولزور ذى	■ العدالة
١٩١	- الفريد جارى - ١	■ (من الاعمال المختارة)
		■ أوبو ملكا
١٩٢	- الفريد جارى - ٢	■ (من الاعمال المختارة)
		■ اوبو عبدا
١٩٣	- الفريد جارى - ٣	■ (من الاعمال المختارة)
		■ أوبو فوق التل
		■ أوبو زوجا مخدوعا
١٩٤	- ماكسويل اندرسون	■ ما ثمن المجد
١٩٥	- لوى دى ييجا	■ نجمة اشيلية
١٩٦	- عزيز نسين	■ وحش طوروس - ١
١٩٧	- عزيز نسين	■ افهل شيئا يامت
١٩٨	- كويننا سكبي	■ من المسرح الافريقى - ٣
		■ المتعاملون
١٩٩	- كويسى كاي	■ من المسرح الافريقى - ٤
		■ مريج ومريج فى المنزل

## (تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠٠	- شكسبير	الجزء الاول من حكاية الملك هنري الرابع (من الاعمال المختارة)
٢٠١	- هنريك ابسن - ١	الاشباح (من الاعمال المختارة)
٢٠٢	- هنريك ابسن - ٢	البطة البرية (من الاعمال المختارة)
٢٠٣	- هنريك ابسن - ٣	اعمدة المجتمع نابولي مليونيرة عطلة الاسكافي الحبل المتهدل
٢٠٤	- ادواردو دي فيليو	او اغنية القطار الشبح
٢٠٥	- توماس ذكر	ماريوس
٢٠٦	- فرناندو اربال	جثة حية
٢٠٧	- مارسيل بانيول	السكين الكبير
٢٠٨	- تولستوى	الارض الحرام
٢٠٩	- كليفورد اوديس	مذنبون بلا ذنب
٢١٠	- هارولد بنتر	رحلة النهار الطويلة
٢١١	- الكسندر استروفسكى	خلال الليل
٢١٢	- يوجين اونيل	سيدات متقاعدات
٢١٣	- ادوارد بيرسى وريجنالد دنهام	المهارب
٢١٤	- جون جولدور دى	السحب - ١
١/٢١٥	- اريستوفانيس	السحب - ٢
٢١٦	- اريستوفانيس	من المسرح الاغريقي - ٥
٢١٧	- وول سوينكا	مجانين واختصاصيون
٢١٨	- وول سوينكا	من المسرح الاغريقي - ٦
٢١٩	- ثيلستينو جورستينا	الموت وفارس الملك
		لون بشرتنا



## (تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٢٠	الان - رينيه لوساج	توركاربه ■
٢٢١	- يوكيو ميشيما	السيد دى ساد ■
٢٢٢	- هارولد بنتر	الايام الخوالي ■
٢٢٣	- صوفي تريبوليل	الآلية ■
٢٢٤	- تساو يوى	شروق الشمس ■
٢٢٥	- فيليمير لوكيتش	١- الحياة المديدة للملك اوزوالد
		٢- المؤامرة
٢٢٦	- الكسندر استروفسكى	العاصفة الرعدية ■
٢٢٧	- ليون تولستوى	الضوء يسطع فى الظلام ■
٢٢٨	- اليخاندرو كامونا	سيدة الفجر ■
٢٢٩	- ج . ب . بريستلى	منحى خطر ■
٢٣٠	- فريدريك شيلر	توراندوت ■
٢٣١	- هنري افوري	١ - الجمعية الادبية
	- جيمس اين هنشو	٢ - جواهر المعبد
٢٣٢	- جيته	فاوست - ١ ■
		الجزء الاول - المقدمة
٢٣٣	- جيته	فاوست - ٢ ■
		الجزء الثاني - النص المسرحي - ١
٢٣٤	- جيته	فاوست - ٣ ■
		الجزء الثالث - النص المسرحي - ٢
٢٣٥	- ماريو فراي	١- القفص
		٢ - الانتحار
٢٣٦	- يان سولوفيتش	ملكة الليل فى بحر حجرى ■
٢٣٧	- جون ويلمان	افتاحية الهادئ ■
٢٣٨	- جيوم ابولينير	كازانوف ■
٢٣٩	- جيوم ابولينير	نهدا تريز ياس ■
		لون الزمن
٢٤٠	- الكسندر استروفسكى	وظيفة مريحة ■
٢٤١	- غونكور ديلمان	مطعم القردة الحية ■

## (تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٤٢ -	بيتر ترسون	■ الخزان العظيم
٢٤٣ -	ج. ب. بريستي	■ كنت هنا من قبل
٢٤٤ -	هنريك ابسن	■ بيت آل روزمر
٢٤٥ -	هنريك ابسن	■ حورية من البحر
٢٤٦ -	هنريك ابسن	■ أيولف الصغير
٢٤٧ -	وليم شكسبير	■ بيركليس
٢٤٨ -	براين فرايل	■ حرية المدينة
٢٤٩ -	سوفو كليس	■ بنات تراخيس
٢٥٠ -	جواد فهمي باشكوت	١- المرأة
		٢- اللفظ دائماً
٢٥١ -	غريغوري غورين	■ البيت الذي شيده سويغت
٢٥٢ -	جون بولدرستون	■ ميدان بيركلي
٢٥٣ -	الكسي نالستوى	■ مؤامرة الامبراطورة
٢٥٤ -	هاينز كيهارت	■ قضية روبرت أوبنهايمر
٢٥٥ -	ديميتر ديموف	■ نساء هن ماض
٢٥٦ -	يوريبيديس	■ هيكابى

## المترجم في سطور :

د . رافت حليم سيف

- من مواليد القاهرة في ج . م . ع .. يعمل مدرسا لمادة النقد المسرحي بالمعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت .
- له عدة أبحاث ودراسات منها : سوسيولوجيا المسرح الإغريقي ، العلاقة الجدلية بين المنهج والتراث ، الأبجدية الإغريقية وتاريخ الكتابة وقراءة جديدة في الديانة اليونانية القديمة ، كما قام بترجمة : الفلاسفة الإغريق من طاليس إلى أرسطو للأستاذ جتري ، وميلاد التراجيديا من روح الموسيقى للفيلسوف الألماني « نيتشه » ( تحت الطبع ) .



## الاشتراكات

<u>قيمة الاشتراك</u>	<u>الجهة</u>
٤    دنانير كويتية	البلاد العربية
٥    دنانير كويتية	البلاد الاجنبية

تحويل قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

ص . ب (١٩٣)  
الرمز البريدي 13002  
الكويت

وزارة الاعلام  
الاعلام الخارجي

## التمن

٢٥٠	فلسا	لييا	٢٥	قرشا	٢٠٠	مسقط	٢٠٠	بييه
٣	ريالات	المغرب	٣	دراهم	٢٠٠	السودان	٢٠٠	مليم
٢٥٠	فلسا	تونس	٣٠٠	مليم	٣	الحزن	٣	ريالات
٣	ليرات	الجزائر	٣	دنانير	٢٥٠	البحرين	٢٥٠	فلسا
٣٠	ليرة	مصر	٣٠	قرشا	٣	قطر	٣	ريالات
					٣	الامارات	٣	دراهم



رقم الايداع ٢٣٥٦ / ١٩٩٢

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم

## - في العَدَد القادم -

- الناووس أو التابوت الحجري -

تأليف : فلاجيمير جوبريف

ترجمة وتقديم : د . كمال عيد

مراجعة : د . حمدي الجابري

عندما أطلق الصحفي الدرامي فلاجيمير جوبريف تعبير ( التراجيديا ) على مسرحيته « الناووس أو التابوت الحجري » ، كان يعنى أن درامته التوثيقية تشبه إلى حد كبير التراجيديا الإغريقية القديمة ذات القدر والمصير المحتومين . ولعل هذه العلاقة هي التي وجهته إلى استعمال القواعد الأرسطوطالية في فن الدراما . إلا أن القواعد القديمة تظهر الآن في ثوب عصري يتلاءم مع الزمان والمكان ، ويتناسب مع الكارثة العالمية التي انطلقت في السادس والعشرين من ابريل عام ١٩٨٦ م . فخلفت بعد ذلك - ولعدة سنوات - أثاراً على البيئة قريبها وبعيدها .. بإنسانها وحيوانها وجمادها وأجوائها .

ان أهم أهميات المسرحية ، هو إبراز وتشريح الحال الذي وصلت إليه البيروقراطية في الإدارة الحكومية السوفيتية عبر شخصيات عبديّة رقية SERVILE لا ترى إلا ما تحت قدميها .. شخصيات لم تُقدّر معنى ( الكارثة ) ، ولم تحسب الخسارة الكبرى التي كان ينبغي أن تحسب حساباتها في وقت مبكر .

إن دراما « الناووس أو التابوت الحجري » درس مستفاد على ضرورة التعلم . وحادثة المفاعل النووي تشرنوبيل واحدة من النتائج المعاصرة التي تدفع إلى التضامن العالمي ، وإلى الاقتراب من الإنسانية باعتبارها المعلم الأكبر للضمير الانساني .



# في هذا العدد

## مسرحية هيكابي

تأليف : يوريبيديس

ترجمة وتقديم : دكتور رأفت حليم سيف

مؤلف هذه المسرحية هو الشاعر الإغريقي يوريبيديس الذي يشكل أحد أضلاع الثالوث التراجيدي العظيم مع كل من أيسخولوس وسوفوكليس في القرن الخامس قبل الميلاد .. إلا أنه تفرد عنهما على نحو مغاير في اتجاه جديد في تناوله للتراجيديا من الزوايا الاجتماعية والإنسانية بشكل صريح .

خصص يوريبيديس هذه المسرحية لطرح فكرة العدالة وتناولها بالتحليل من خلال الأحداث التي تُفصح عن وجود اختلاف وتباين بين نوعين من العدالة : عدالة العرف والتقاليد ، وعدالة الطبيعة .

صحيح أن المسرحية تحمل اسم هيكابي ، إلا أن المضمون هو هيكابي ذاتها بوصفها فرد يصارع عدالة غير متكافئة .. عدالة ظالمة

إن جاز التعبير .. هو صراع هيكابي ضد تقاليد الشعب الإغريقي بأسره ، وفي هذا الصراع كانت هيكابي تستمد قوتها من العاطفة

والوجدان وتنشد الدفاع عن كرامة شعب لم يكن مسئولاً عما حدث ، تلك الكرامة التي تدفع ثمن الدفاع عنها ابنتها بوليكسينا دون ذنب ،

وتحمي قيم الإنسان التي تذهب به بعيداً إلى أفاق الخير .

ولسوف يجد القارئ أن الهدف من هذه المسرحية أبعد من المفاضلة بين الآسيويين وبين الإغريق ، إنما هو مقارنة بين امرأتين فقدت مجدها . وسيد أطاح به صواب الانتصار . فالموقف هنا هو

موقف اللا حول والقوة ، وبين هذا وذاك يضع العدل .

بهذا المفهوم كان يوريبيديس خير معبر عن جوهر وحقيقة الفلسفة السفسطائية التي حاولت أن تقيم مفهوماً للعدالة على أسس إنسانية بحتة بعيدة عن طبيعة جنس ما أو أرستقراطية سلوك .